السوري لكل السوريين

صحيفة أسبوعية سياسية ثقافية اجتماعية حرة، تهدف إلى إعادة المحبة والألفة بين السوريين، وتقريب وجهات النظر بينهم.

/http://alsori.net
ALSORY
0997326097
alsorilklalsoreen@gmail.com

هوامش

فقدان الأوراق الثبوتية عائق أمام أصحاب الممتلكات المسلوبة بريف دمشق

دمشق/ مرجانة إسماعيل

عادت قضية الممتلكات المسلوبة بريف دمشق إلى الواجهة بعد سقوط النظام السوري، وسط مطالبات باسترداد العقارات والمحال التجارية والأراضي التي استولت عليها مجموعات وأفراد وكيانات مرتبطة بالنظام السابق. أثارت هذه المطالبات تساؤلات حول آليات الاسترجاع القانونية ومدى قدرة القضاء على التعامل مع ملفات عقارية معقدة ومرتبطة بانتهاكات خلال سنوات الحرب.

وتحول ريف دمشق لا سيما الجنوبي والشمالي خلال السنوات الماضية إلى مركز نفوذ للميليشيات الإيرانية وميليشيا حزب الله، وشهدت استقدام مقاتلين من جنسيات متعددة دعمت النظام في قمع الثورة. فرضت تلك الميليشيات سيطرتها بالقوة على أحياء واسعة، وبدأت عملية تغيير ديمغرافي عبر الاستيلاء على منازل المعارضين وتسليمها لعائلات المقاتلين.

وغادر سوريون مناطقهم على إثر مجازر ارتكبتها قوات النظام المخلوع بمشاركة الطائرات الحربية، حيث راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى. غالبيتهم لجأ إلى تركيا بعد أن فقد الأمل في العودة القريبة إلى منزله خاصة بعد تمركز الميليشيات في المنطقة، ليتضح لاحقاً أن منازل المجرين بيعت بالتزوير، فيما بيعت أخرى بقوة السلاح وأجبر أصحابها على التخلي عنها لا سيما في المنطقة القريبة من الحدود اللبنانية أو القريبة من منطقة السيدة زينب.

اليوم، غالبية السوريين لا يمتلكون أوراقاً ثبوتية تفيد بامتلاكهم المنازل نتيجة ضياعها أو فقدانها خلال القصف والتهجير.

ونظمت ميليشيات حزب الله والحرس الثوري الإيراني عمليات استيلاء ممنهجة على العديد من الأراضي والمحال التجارية والعقارات، بالترهيب والتخويف وبالتزوير في المناطق التي تعتبرها ذات قيمة استراتيجية.

منذ بداية عام ٢٠١١، أصدرت حكومة النظام المخلوع مجموعة من القوانين والمراسيم التشريعية المتعلقة بحقوق الملكية، شملت الحجز على الأموال المنقولة وغير المنقولة لمعارضين سياسيين أو متعاطفين مع الثورة السورية، ووجهت إليهم تهما تزعم دعم «الإرهاب».

ونص قانون «مكافحة الإرهاب» رَقَم «١٩» لعام ٢٠١٢، في المادة «١٢» على أن «جميع الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون، تحكم المحكمة بحكم الإدانة بمصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة وعائداتها والأشياء التي استخدمت أو كانت معدّة لاستخدامها في ارتكاب الجريمة، وتحكم بحل المنظمة الإرهابية في حال وجودها».

وفي نيسان عام ٢٠٢٣، كشف تحقيق استقصائي أعدته صحيفة «الغارديان» ووحدة «سراج» الاستقصائية، عن وجود أكثر من ٢٠ شبكة أمنية مختصة بتزوير ملكية العقارات في عدد من المدن السورية الواقعة تحت سيطرة نظام الأسد الساقط.

وأشار التحقيق المشترك، إلى أن عدم توفر سجلات عدلية مركزية يعني عدم وجود بيانات ومعلومات حول حجم السرقات التي تطول العقارات في سوريا، والاستيلاء على منازل السوريين المقيمين خارج البلاد.

وشهدت المنطقة خلال سنوات حصاراً متكرراً وقصفاً عنيفاً، كما اندلعت في محيطها معارك ضارية، ولطالما كانت ساحة للنزاع لأهميتها الاستراتيجية كونها تحتضن مراكز ومقارّ إيرانية ولحزب الله وغيرها من الميليشيات.

وكانت أبرز الطرق التي اتبعت في المنطقة للتهجير التخويف بالاعتقال على الحواجز وتلفيق تهم كالإرهاب، والابتزاز المادي بمبالغ لا طاقة لهم بها، والخطف في بعض الحالات ومنها وصل للقتل او الاختفاء.

وفي ٥ من كانون الثاني، ذكرت وزارة الإدارة المحلية في سوريا أن فترة حكم النظام السابق شهدت عمليات استيلاء على الممتلكات باستخدام التهديد أو التزوير الممنهج لعقود البيع والشراء، ما أدى إلى تعرض حقوق المواطنين للخطر، ليتم بيعها لاحقا لمواطنين بعقود مزورة من دون علم أو موافقة مالكيها الأصليين.

فقد معظم السوريين أوراقهم الثبوتية بسبب التهجير والقصف والتعفيش، وبعد هذا سيبا يعيق قدرتهم على إثبات الملكية، كما أن الكثير من المنازل الواقعة في المناطق العشوائية ليست لها قيود أو سندات ملكية في الأساس، وهذا ما لعب دورًا مهمًا في انتشار عمليات التزوير بشكل أكثر توسعا.

لكن، استعادة الحقوق لا بد أن تكون بمراجعة القضاء المختص وقد حفظ القانون المدني السوري هذه الحقوق عبر عدة دعاوٍ فمن لديه ملكية بموجب القيد العقاري يستطيع إقامة دعوة «طرد غاصب» وهي دعوة مستعجله تقام أمام محكمه البداية المدنية.

وبالنسبة للعقارات التي تم تملكها بالتزوير أو تحت الضغط والإكراه المعنوي أو المادي يستطيع إقامة دعوة فسخ تسجيل أمام محكمه البداية المدنية وكذلك يستطيع من لديه ملكية على الشيوع بموجب وكاله كاتب عدل القرار حكم بتثبيت بيع بمراجعة القضاء الجزائي وذلك عبر إقامة دعوة غصب عقار أمام محكمه صلح الجزاء.

وكانت قد تقدمت منظمة «سوريون من أجل الحقيقة والعدالة»، بإبلاغ عن جملة من انتهاكات حقوق الملكية وأخرى على صلة بها، إلى «محافظة دمشق» بتاريخ ٢٧ من شباط الماضي، ويأتي هذا الإبلاغ استجابةً لآلية تقديم الشكاوى بخصوص عمليات وضع اليد أو التعدي على المنازل والعقارات السكنية التي أعلنت عنها المحافظة بتاريخ ١٢ من شباط ٢٠٢٥.

شح الأمطار يربك المزارعين ومربي الماشية وسط سوريا

حماة/ جمانة الخالد

يواجه المزارعون في محافظة حماة، تحديات كبيرة نتيجة شح الهطولات المطرية المعتادة خلال فصل الشتاء، حيث انخفضت إلى مستويات قياسية خلال الأعوام الزراعية الماضية، ما ساهم في تراجع إنتاج مختلف أنواع المحاصيل الزراعية، فضلاً عن تأثرها بموجات الصقيع.

وتسبب شح الهطولات المطرية في استنزاف مخزون المياه الجوفية من قبل المزارعين الذين بدؤوا يكثفون عدد الآبار بغية تغطية الأراضي الزراعية التي كانت تعتمد على الزراعة البعلية، مستخدمين الطاقة الشمسية التي وفرت عليهم تكاليف باهظة، ما زاد استهلاك المياه الجوفية في الزراعة.

فيما اتجه بعض المزارعين، إلى ري مشاريعهم الزراعية عبر الأودية التي تعتمد على الهطل المطري، وهذه الأودية تجري في الأراضي الزراعية، وتعتمد على الهطل المطري في جريانها، لكنها في الوقت ذاته لا تغطي الحاجة في ظل حجم الاستهلاك والاستغلال.

وأثر شحّ الأمطار هذا العام بشكل مباشر على القطاع الزراعي في محافظتي حمص وحماة وسط البلاد، ما أدى إلى خروج مساحات واسعة من الخدمة، وغياب شبه تام للمحاصيل العلفية.

وقال مزارعون إن الهطولات المطرية لم تتجاوز ثلث المعدل السنوي، ما دفع كثيرين إلى العزوف عن الزراعة، ووصف أحدهم الموسم بـ«الاستثنائي»، مؤكداً أنه لم يشهد موسماً أكثر جفافاً، وأن النتائج ستكون محاصيل محدودة وضعيفة.

ورغم أن المحاصيل العلفية لا تحتاج إلى الري كبقية المحاصيل، فإنها بحسب المزارعين، تتطلب معدلات أمطار تفوق ٢٠٠ ملم، بينما لم يتجاوز متوسط الهطول هذا العام ١٠٠ ملم في معظم المناطق، مقارنةً بـ ٣٠٠ ملم في مواسم سابقة.

وتشمل هذه المحاصيل (الكرسنة، الجلبانة، البيقية، الفول العلفي)، وهي أساسية في تغذية الماشية. وقد بلغت المساحات المزروعة بها في الموسم الماضي أكثر من ١٨ ألف هكتار، بحسب مديرية الزراعة، توزعت على ٧٠٠٠ هكتار للجلبانة، و٥٨٠٠ للكرسنة، و٦٠٠٠ للبيقية، إلى جانب مساحات محدودة من البرسيم والبيقية الرعوية.

وأثار غياب هذه المحاصيل مخاوف كبيرة لدى مربي الثروة الحيوانية من ارتفاع أسعار الأعلاف، حيث قال أحد مربي الأغنام إن كثيرين كانوا يعتمدون على زراعتها أو شرائها مباشرة من الفلاحين، لكن ضعف الإنتاج هذا العام يهدد بزيادة الأسعار مع تقلص المراعي.

تراجعت أسعار المواشي في وسط سوريا بشكل كبير، متأثرة بغياب الأعلاف الخضراء نتيجة شحّ الأمطار وارتفاع أسعار الأعلاف الجافة في الأسواق. إذ أن غياب الأعلاف الخضراء أثر سلباً على إنتاج الحليب وصحة المواشي، فقد أدى سوء التغذية إلى ضعف مقاومة الأمراض وتراجع تغذية المواليد.

ويخشى المربون من تكبد خسائر إضافية في ظل ارتفاع أسعار الأعلاف وتراجع القدرة على توفيرها، مما قد يدفع مزيد منهم إلى بيع مواشيهم بأسعار متدنية.

السوري لكل السوريين

صحيفة أسبوعية سياسية اجتماعية حرة العدد ٢٦٤ - الأربعاء ١٦ نيسان ٢٠٢٥ م السعر: ١٠٠ل.س

الآمال تلوح في الأفق.. نازحو تل أبيض يطالبون بخطوات ضامنة لعودة آمنة بعد سنوات من التهجير القسري

قسد وسلطة دمشق.. كيف ينجح اتفاقهما

منذ إعلان الاتفاق بين السلطة في دمشق وبين قوات سوريا الديمقراطية في شهر آذار الماضي، اتخذ الجانبان عدة خطوات لاستكمال تنفيذ هذا الاتفاق، بما يشير إلى رغبة الطرفين بتحقيق بنوده، بدافع المصلحة الوطنية العليا للسوريين في شمال وشرق سوريا، وبقية مناطق البلاد.

وشكلت السلطة في دمشق لجنة خماسية لاستكمال تنفيذ الاتفاق، وبالمقابل شكلت قوات سوريا الديمقراطية لجنة للحوار مع السلطة نيابة عن شمال وشرق سوريا، في خطوة مهمة تهدف إلى اعتماد ممثلين شعبيين في أي حوار شامل يعقد مع السلطة.

كما انسحبت وحدات حماية الشعب من حيي الشيخ مقصود والأشرفية في مدينة حلب، بعد عقد اتفاق بخصوص الحيين من قبل المجلس العام فيهما وممثلين عن سلطة دمشق، في خطوة تبرز أن قوات سوريا الديمقراطية اتخذت خطوات أكبر من الخطوات التي اتخذتها سلطة دمشق.

وبدا التزام السلطة بقراراتها من خلال الإعلان الدستوري والحكومة الجديدة، الذي أثار الإعلان عنهما انتقادات لاذعة من شمال وشرق سوريا، واعتبر إقصاء لمكونات المنطقة والممثلين عنها في تشكيلة الحكومة وبنود الإعلان الدستوري، ورغم تلك تجاهلت السلطة الرد وأصرت على المضي قدماً في قراراتها.

وعليه فإن نجاح الاتفاق المبرم بين سلطة دمشق وقوات سوريا الديمقراطية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالخطوات التالية التي من المفترض أن تتخذها دمشق تجاه شمال وشرق سوريا وإدارتها الذاتية وقواتها العسكرية، التي يؤكد التاريخ أن التخلي عنها أو حلها خطأ فادح لن تفعله قيادة قسد.

بل تطالب السلطة بتقديم خطط حكومية تراعي خصوصية مناطق شمال وشرق سوريا وقواتها العسكرية والأمنية التي حافظت لسنوات طويلة على المنطقة وشعبها في مواجهة الإرهاب الذي حاول النيل منه.

هيئة التحرير

الديمقراطية الحل الأمثل لقضايا الشرق الأوسط

حقوقي سوري.. الشرق الأوسط على فوهة بركان مملوءة بالنزاع والتنافس والاحتواء

أشار دليل خزيم إلى أنه تبدو مسارات الصراع في الشرق الأوسط بالغة الكثافة والتعقيد، وتتسع دوائرها لتغرق العديد من الأطراف الدولية والإقليمية، وتتصاعد بانتظام المخاطر التي تواجهنا بها نحن شعوب هذه المنطقة الذين نحرم عملياً من الحق في الحياة وكذلك المخاطر التي تفرضها على السلم والأمن العالميين. «٣

لإجبار الفلسطينيين على الهجرة.. إسرائيل تستخدم سلاح التجويع في قطاع غزة والعالم يستنكر

مع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وتحويله إلى مكان يتعذر العيش فيه وتجويع أهله بهدف إجبارهم على الهجرة منه، شهدت العديد من المدن العربية والأوروبية والأمريكية مظاهرات منددة بهذه الممارسات، رغم تصاعد حملات التضييق التي تمارسها الدول الغربية على الناشطين الداعمين للشعب الفلسطيني. «٥

محافظة السويداء.. تستنكر اعتداءات جهاز «الأمن العام» على المدنيين

بعد مجموعة من الاتصالات مع أطراف مختلفة منها جهات حكومية، أفرج جهاز «الأمن العام» عن الوفد الذي تم اعتقاله خلال توجهه إلى محافظة الرقة لحضور فعالية مدنية تنظّمها الإدارة الذاتية.«٢

حبيسو منازلهم.. الخوف والرعب يسيطران على الساحل السوري، إلى متى

على الرغم من مضي الشهر على مجازر الساحل السوري، إلا أن أهالي الساحل السوري لا زالوا لا يستطيعون الخروج من منازلهم خشية البطش بهم مرة أخرى من قبل الفصائل الغير منتظمة، أو من المقاتلين الأجانب الذين ينضرون إليهم نظرة الكفار.«٥

بوادر تلوح في الأفق.. نازحو تل أبيض يطالبون بخطوات ضامنة لعودة آمنة بعد سنوات من التهجير القسري

الرقة/ حسن الشيخ

طالب نازحو تل أبيض بضمان عودتهم الى مناطقهم المحتلة، وتنفيذ بنود الاتفاق الأخير بين قوات سوريا الديمقراطية وحكومة دمشق، متمنين أن يساهم بعودة آمنة إلى ديارهم المحتلة.

هذا وتضمنت الاتفاقية التي وُقعت في العاشر من آذار المنصرم بين حكومة دمشق وقوات سوريا الديمقراطية عدة بنود كان من ضمنها ضمان عودة كافة المهجرين والنازحين الذين هجّروا جراء الاحتلال التركي لمدنهم وقراهم.

ولاقى هذا الاتفاق ترحيب من قبل المهجرين والنازحين عن ديارهم، حيثُ قال النازح زيد العيسى القاطن في مخيم نازحي تل أبيض: نتمنى أن يحمل لنا هذا الاتفاق الخير وأن يسهم بعودتنا إلى مدينتنا تل ابيض التي هجرنا منها المحتل التركي عقب احتلاله لها.

وأردف « ذُقنا ذرعاً في العيش بالمخيمات وحياة النزوح فنحنُ نقطن داخل المخيم منذ ما يقارب الخمس سنوات نقاسي ونعاني فيه ما نعاني من برد الشتاء وحر الصيف، وضيق المعيشة بعد تركنا لمصادر دخلنا في مناطقنا التي هُجرنا منها، وأن يكون هذا الاتفاق خلاص لنا من هذه المعاناة.

فيما تمنت النازحة بيرفان حجي بأن يطبق هذا الاتفاق على أرض الواقع وألا يضل حبراً على ورق للإسهام بعودتهم إلى أرضهم التي هجروا منها، وأن يكون طريقاً للخلاص من المحتل التركي وكان سبباً في مأسيهم.

وختمت حديثها بقولها نتمنى أن يحمل لنا هذا الاتفاق الخير وأن يوقف عن هجمات المحتل التركي والحروب والمآسي على مناطقنا التي عانت الويلات من قتل وتهجير، وضمان لعودة آمنة إلى ديارنا.

هذا وتسبب احتلال تركيا ومرتزقتها لمدينة تل أبيض عقب عدوان شنته على مناطق شمال وشرق سوريا في الـ ٩ من تشرين الأول من العام ٢٠١٩ بتهجير أكثر من ١٠٠ ألف من سكانها، يقطن منهم ٧ آلاف في تل أبيض (بالقرب من بلدة تل السمن بريف الرقة الشمالي)، فيما يتوزع البقية على مدن الرقة والطبقة وأريافهما، وهم يعانون ظروفا معيشية صعبة عقب تهجيرهم من ديارهم وتركهم لمصادر دخلهم.

محافظة السويداء.. تستنكر اعتداءات جهاز «الأمن العام» على المدنيين

السويداء/ لطفي توفيق

بعد مجموعة من الاتصالات مع أطراف مختلفة منها جهات حكومية، أفرج جهاز «الأمن العام» عن الوفد الذي تم اعتقاله خلال توجهه إلى محافظة الرقة لحضور فعالية مدنية تنظّمها الإدارة الذاتية.

وكان أحد الحواجز في ريف حمص، قد أوقف الحافلة التي تقل أعضاء الوفد، واحتجزهم في إحدى مقراته بحمص، ثم نقلهم إلى سجن حارم في إدلب، قبل أن يطلق سراحهم في اليوم التالي.

ونشر أحد المعتقلين الذين تم الإفراج عنهم مقطع فيديو تحدث فيه عن تعرضه للتعذيب، وكشف عن آثار كدمات شديدة على ظهره وكتفه.

كما نشر أحد المعتقلين تسجيلاً صوتياً قال فيه إن جميع أعضاء الوفد تعرضوا للضرب الشديد والإهانات خلال توقيفهم على الحاجز، وتحدث معتقل آخر عن تعرضهم للتحقيق حول أسباب زيارتهم إلى محافظة الرقة، وعن ارتباطاتهم بالإدارة الذاتية، مؤكداً تعرضهم للضرب المبرح.

وأشار أعضاء الوفد إلى أن الاعتقال كان تعسفياً وغير قانوني، واستنكروا تعرض المعتقلين من الرجال والنساء للضرب والإهانات، وأكدوا على حقهم في التنقل على كافة الأراضي السورية، وممارسة نشاطاتهم السياسية، وشددوا على ضرورة وقف هذه الممارسات غير القانونية.

انتهاكات وتهديد

التقى وفد من الناشطين والناشطات الذين واعتبرت اللجوء إلى المسارات القانونية والقضائية هو الحل الأمثل، لتصبح الكرة الآن بملعب السلطات الجديدة بعد تعهد ممثلها في السويداء بمحاسبة العناصر الذين قاموا بالانتهاكات.

وبدوره، قال قائد حركة رجال الكرامة خلال استقباله بكور «نرفض بشكل قاطع ما تعرض له أحد الوفود المدنية من أبنائنا على أحد الحواجز، وندعو لمحاسبة المتجاوزين وفق القانون بما يكرّس مبدأ المحاسبة».

ونشرت معظم مواقع التواصل الاجتماعي بالمحافظة مداخلة السيدة غادة الشعراني التي أدانت بشدة الانتهاكات بحق مجموعة مدنيين من النشطاء السياسيين، خلال اللقاء مع ممثل الحكومة.

وقالت «إن عناصر الأمن العام وجهوا لأعضاء الوفد إهانات لفظية وجسدية، واعتدوا بالضرب على شباب وصبايا الوفد، وهددوا بتصفيتهم، ووصفوا الدروز بالخنازير والعلويين بالمجوس وهذه إهانة لحقوق الإنسان»، كما تحدثت عن التجاوزات في سجن حارم، ووجود مجموعة من النساء والأطفال منذ فترة طويلة.

وطالبت حكومة دمشق بالالتزام بالإعلان الدستوري الذي أقرته، رغم رفضه من قبل معظم السوريين لأنه لا يلبي طموحاتهم في بناء دولة المؤسسات وسيادة القانون.

عناصر الأمن العام، وكشفوا عن انتهاكات واسعة تحدث في هذا السجن.

وأكد أعضاء الوفد أنهم تعرّضوا لتهديدات بالقتل والتصفية، كما أكدوا أنهم سيلجؤون لكافة الوسائل القانونية لمحاسبة الأفراد والعناصر الذين اعتدوا عليهم.

ومن جانبه، استنكر بكور هذه الانتهاكات، وقال إن إساءة أي عنصر من الأمن العام تحسب على الدولة ككل، وهذا ما لا نقبل به، ولا نقبل بأن يعتدي أحد على أي مكون سوري، وأشار إلى أنه سيبحث الأمر مع المسؤولين في دمشق.

وتعهد بمحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات، وقال «أنا اعتذر.. لكن الاعتذار لا يكفي، يجب محاسبة من أساء، ولن أعود للمحافظة إن لم تتم المحاسبة».

رفض وتنديد

نددت فعاليات سياسية ومدنية بالمحافظة بهذه الممارسات، وأكدت أن هذا النهج لا يسهم إلّا في تأجيج التوترات المجتمعية، وشددت على أن محاسبة المتجاوزين أولوية لا يمكن التنازل عنها.

السعودية الأولى عالمياً في تمكين المرأة بمجال الذكاء الاصطناعي

حقّقت السعودية المرتبة الأولى عالمياً في تمكين المرأة بمجال الذكاء الاصطناعي، مُحرزةً تقدماً في نسبة نمو الوظائف واستقطاب الكفاءات، وعدد النماذج الرائدة، لتضيف بذلك إنجازاً جديداً لسجل تفوقها الدولي فيه، وذلك وفق مؤشر «ستانفورد للذكاء الاصطناعي ٢٠٢٥»، الذي يُعدُّ مرجعاً دولياً موثوقاً لصُنّاع السياسات والباحثين وخبراء الصناعة لفهم واقع القطاع واتجاهاته المستقبلية على مستوى العالم.

ويعكس هذا الإنجاز فاعلية السياسات الطموحة والمبادرات النوعية التي أطلقتها السعودية لدعم مشاركة المرأة وتمكينها في القطاعات التقنية، تحقيقاً لـ«رؤية ٢٠٣٠»، خصوصاً في مجال الذكاء الاصطناعي من خلال توفير برامج تدريبية متقدمة وفرص لتطوير المهني، ما أسهم في تعزيز حضور الكفاءات النسائية في هذا المجال، وترسيخ مكانة المملكة بوصفها مرجعاً عالمياً في توفير فرص متكافئة بين الجنسين فيه.

وجاءت السعودية في المرتبة الثالثة عالمياً في نسبة نمو وظائف الذكاء الاصطناعي لعام ٢٠٢٤، والرابعة في عدد نماذجه الرائدة التي قامت بنشرها ضمن ٧ دول، منها: الولايات المتحدة، والصين، وفرنسا، وكندا، وكوريا، وفق تصنيف المؤشر.

وأوضح المؤشر أن السعودية الثامنة عالمياً في استقطاب كفاءات الذكاء الاصطناعي، ما يعكس قدرتها على توفير بيئة مستقرة ومحفزة تستوعب المواهب الوطنية، وتدعم الابتكار ونقل المعرفة، وتُسهم في بناء منظومة متقدمة ومستدامة بهذا القطاع الحيوي، إلى جانب جاذبيتها المتنامية لاستقطاب الكفاءات العالمية فيه.

وتُمثّل المؤشرات ثمرة جهود المملكة لتحقيق الريادة العالمية في المجال، بقيادة الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، التي تتولى تعزيز مكانة البلاد بصفتها دولة رائدة فيه، عبر بناء القدرات الوطنية، وتطوير السياسات، وتمكين الاستثمار، وتحفيز الابتكار، وتحسين البنية التحتية التقنية، وتعزيز تبني الحلول في القطاعات ذات الأولوية بما يحقق مستهدفات «رؤية ٢٠٣٠».

وقدّمت «سدايا» جهوداً ملموسة نتج عنها تصدر السعودية في تمكين المرأة، عبر مبادرات كثيرة، منها برنامج «Elevate» بالتعاون مع شركة «غوغل كلاود»، الذي سعى لتمكين أكثر من ٢٥ ألف سيدة بمجالات التقنية والذكاء الاصطناعي، ومعسكرات وبرامج تدريبية متخصصة أسهمت في تأهيل كوادر نسائية سعودية قادرة على الريادة في القطاع، بما يُعزّز حضورهن محلياً وعالمياً.

ويأتي تقدُّم السعودية في المؤشر نتيجة مبادرات وبرامج ومشروعات أطلقتها الهيئة لبناء القدرات الوطنية من خلال مبادرات نوعية، أبرزها البرنامج الوطني «أذكى U» الهادف إلى تمكين طلبة الجامعات السعودية في المجال، والأولمبياد الوطني «أذكى» الذي يستقطب المواهب الناشئة، ويصقل مهاراتهم، ومبادرة «سماي» التي تسهم في رفع الوعي التقني، وترسيخ ثقافة الذكاء الاصطناعي في المجتمع.

وعملت «سدايا» على ترسيخ مكانة السعودية ضمن الدول الجاذبة للكفاءات والمهارات في المجال، عبر مبادرات دولية مثل: المرحلة الأولى من «Elevate» ضم نحو ١٠٠٠ امرأة من ٢٨ دولة، والأولمبياد الدولي للذكاء الاصطناعي، وإطلاق أكاديمية «NVIDIA» بالتعاون مع الشركاء الدوليين، وعقد شراكة استراتيجية مع «مايكروسوفت» للتدريب والتطوير، وإنشاء المركز الدولي لبحوث وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي بمدينة الرياض تحت رعاية منظمة «اليونيسكو»، الذي يُعزز ريادة المملكة العالمية في وضع الأطر الأخلاقية والتشريعية للتقنيات الناشئة.

وأبرزت الهيئة جهود السعودية عبر إدراج النموذج اللغوي الضخم «علام» الذي طوّرته على منصة «Hugging Face» العالمية، ضمن أفضل النماذج التوليدية باللغة العربية عالمياً، وإدراجه في منصة «watsonx» التابعة لشركة «آي بي إم» خلال مؤتمر «IBM Think ٢٠٢٤» بمرحلته التجريبية، ما يؤكد مكانة البلاد بصفتها قوة فاعلة في تطوير حلول الذكاء الاصطناعي.

وتعمل «سدايا» وفق رؤية استراتيجية عميقة تهدف إلى مواصلة تحديث أجندة البيانات والذكاء الاصطناعي، وتوفير الإمكانات المتعلقة بالبيانات والقدرات الاستشرافية، وتعزيزها بالابتكار المتواصل في المجال، بما يضمن الارتقاء بالمملكة إلى الريادة ضمن الاقتصادات القائمة على المعلومات والبيانات والذكاء الاصطناعي.

دراسة: المواد المضافة للأغذية المُصنعة تزيد خطر الإصابة بالسكري

تنتشر «المواد المضافة للأغذية» في كل مكان هذه الأيام، ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى الارتفاع الكبير في استهلاك الأغذية المصنعة. ومع ذلك، ورغم انتشار استخدامها على نطاق واسع، ما زلنا لا نعرف سوى القليل نسبياً عن كيفية تفاعل هذه المواد، وكيف يمكن أن تؤثر على صحتنا، وفق ما ذكره موقع «نيوز ميديكال» المختص بالأخبار الطبية.

«المواد المضافة للأغذية» هي مواد تضاف في المقام الأول إلى الأغذية المُصنعة، لأغراض تقنية. على سبيل المثال: لتحسين السلامة، أو زيادة الوقت الذي يمكن فيه تخزين الطعام، أو تعديل الخصائص الحسية للطعام، أو الحفاظ على نكهته، أو تحسين مذاقه أو مظهره.

وبحثت دراسة حديثة نُشرت في مجلة «PLOS» الطبية هذا الأمر بمزيد من التفصيل، حيث بحثت في كيفية ارتباط «المواد المضافة للأغذية» الشائعة بخطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني. وتمثل الأطعمة فائقة المعالجة حالياً ما بين ١٥ إلى ٦٠ في المائة من استهلاك الطاقة اليومي في الدول الصناعية. وتربط أدلة متزايدة هذه الأطعمة بأمراض التمثيل الغذائي، ربما بسبب سوء جودتها الغذائية وتشمل الأعراض الحمى والطفح الجلدي أو البثور المليئة بالقيح وتضخم الغدد اللمفاوية والألم الجسم.

طارنة صحية عالمية

وأعلنت منظمة الصحة العالمية إمبوكس طارنة صحية عالمية في ٢٠٢٢ في مواجهة الانتشار السريع للمرض المعروف سابقا بجدري القردة في أفريقيا خصوصا في جمهورية الكونغو الديموقراطية، وسط مخاوف من زيادة حالات الإصابة بالسلالة واحتوائها على «المواد المضافة للأغذية». ويتم خلط كثير من هذه المواد «بشكل روتيني» مع الطعام، ورغم إجراء تقييمات سلامة لكل مادة مضافة منهم على حدة، لم تخضع الخلطات لنفس مستوى التدقيق، على الرغم من استهلاكها من قبل مليارات الأشخاص.

وغالباً ما اعتمدت الموافقات السابقة التي أجازت استخدام هذه المواد على اختبارات «تقييم المخاطر السُمية» الأساسية فقط. وتشير الأبحاث الحديثة إلى أن بعض هذه المواد المضافة قد تُسبب التهابات، وتُعطل ميكروبات الأمعاء، وتُساهم في مشكلات التمثيل الغذائي. ووجدت إحدى الدراسات زيادة في فرط النشاط لدى الأطفال الذين استهلكوا مثل هذه المواد.

وربطت دراسة سابقة بعض المُحليات والمستحلبات الصناعية بأمراض مزمنة، مثل داء السكري من النوع الثاني، إلا أنها لم تتناول كيفية تفاعل تركيبات المواد المُضافة وتأثيرها على الصحة الأيضية.

ووفق موقع «نيوز ميديكال»، ركّز بحث حديث بشكل خاص على مخاطر خلط هذه الإضافات معاً. وشملت هذه الدراسة واسعة النطاق أكثر من ١٠٨ آلاف مشارك، بمتوسط عمر ٤٢,٥ عام، وتم تتبعهم على مدى نحو ٧,٧ سنة.

وتُعدّ هذه أول دراسة رئيسية تُقيّم التعرض طويل الأمد لخلطة «المواد المُضافة للأغذية» لدى مجموعة سكانية كبيرة، وتربطه بخطر الإصابة بمرض السكري من النوع الثاني. وخلال فترة الدراسة، شُخّص ١١٣١ مشاركاً بالإصابة بمرض السكري من النوع الثاني.

ورغم الحاجة إلى مزيد من البحث لتأكيد هذه النتائج، وكشف الآليات البيولوجية التي تشرح هذه الزيادة في خطر الإصابة بالسكري، تدعم هذه الدراسة توصيات الصحة العامة بالحدّ من التعرض لـ«المواد المُضافة للأغذية» غير الأساسية.

خلال أسبوعين فقط.. أكثر من ٥٠ شجرة قطعت في عفرين، والشيخ مقصود والأشرفية يشهدان تطبيق الاتفاق

أعلنت منظمة حقوق الإنسان عفرين - سوريا، أن مدينة عفرين المحتلة شهدت خلال الأونة الأخيرة قطع ما يفوق الـ ٥٠ شجرة زيتون، في مشهد يؤكد استمرار الانتهاكات في المدينة التي فاقت مدة احتلالها الـ ٧ سنوات.

وقالت المنظمة في تقرير لها، «أن مستوطنين ومرتزقة من الاحتلال التركي أقدموا على قطع أكثر من ٥٠ شجرة زيتون بشكل جزئي، وذلك بالقرب من محطة المياه ونهر عفرين، من الحقل الكائن بين قريتي قرنفلاق ـ قسطل كيشك في شرا، تعود ملكيتها للمواطن فوزي شيخ نعسان، من أهالي قرية قسطل كيشك، ونقلها بسيارة شاحنة إلى المدينة بغرض بيعها حطباً.

كما قطع مستوطنون، خلال الأسبوع الماضي، الأشجار الغابية الحراجية الواقعة بين قريتي قسطل جندو ـ قطمة، ونقلوها إلى مدينة إعزاز المحتلة.

وتستمر جرائم الاحتلال التركي ومرتزقته بحق سكان وطبيعة عفرين المحتلة، يراها مراقبون في أطار مساعي الاحتلال التركي ومرتزقته تغيير ديمغرافيتها وتهجير من بقي فيها، دون رادع، وخرقاً لجميع القوانين الدولية.

إلى ذلك، باشرت كل من قوى الأمن الداخلي لإقليم شمال شرقي سوريا وقوات الأمن العام التابعة لسلطة دمشق بتثبيت حواجز مشتركة في محيط حيي الشيخ مقصود والأشرفية.

تثبيت الحواجز المشتركة جاء تطبيقا للاتفاق الذي تم توقيعه بين مجلس أحياء الشيخ مقصود والأشرفية وممثلي سلطة دمشق خلال الأيام الماضية.

هذا وأزالت الآليات الهندسية السواتر الترابية من طريق العوارض والسكة بين أحياء الشيخ مقصود والأشرفية وباقي أحياء حلب، بعد التنسيق الذي جرى بين مجلس أحياء الشيخ مقصود والأشرفية وممثلي سلطة دمشق، لتنفيذ البند الخامس من الاتفاق الموقّع بينهم، والذي ينص على إزالة السواتر الترابية وفتح الطرق.

سلطات الصحة البريطانية تحقق في إصابة بفيروس إمبوكس غير معروفة الأسباب

أعلنت السلطات الصحية البريطانية الاثنين اكتشاف إصابة بفيروس إمبوكس من سلالة «كلايد ١ بي» لم يبلّغ فيها المريض عن أي سفر أو اتصال بأشخاص مصابين آخرين.

وتتواصل الجهود لتحديد المكان المحتمل أن يكون أصيب فيه هذا الشخص الذي يعيش في شمال شرق إنجلترا، بحسب وكالة الأمن الصحي البريطانية.

وأضافت أن كل الحالات المؤكدة سابقا إما سافرت إلى منطقة موبوءة أو كانت على صلة بشخص كان في مثل تلك المناطق.

وقالت غيليان أرمسترونغ مديرة قسم حالات إمبوكس في وكالة الأمن الصحي البريطانية إن «خطر إصابة سكان المملكة المتحدة بإمبوكس لا يزال منخفضا» رغم الحالة التي لم تكشف أسبابها بعد.

وإمبوكس مرض فيروسي مرتبط بالجدري، وله سلالتان فرعيتان رئيسيتان: السلالة ١ التي تصيب الأطفال بشكل رئيسي، والسلالة ٢.

وساعدت حملات التطعيم والتوعية في العديد من البلدان على الحد من عدد الحالات في أنحاء العالم، ورفعت منظمة الصحة العالمية حالة التأهب في مايو/أيار ٢٠٢٣ بعد الإبلاغ عن ١٤٠ وفاة من أصل حوالى ٨٧ ألفا و٤٠٠ حالة.

في ٢٠٢٤ انتشر وباء مزدوج من السلالة ١ وسلالة جديدة هي ١ بي، على نطاق واسع في الكونغو الديمقراطية.

كما سُجلت السلالة الجديدة في بوروندي وكينيا ورواندا وأوغندا المجاورة، مع حالات من السويد والهند وتايلاند وألمانيا والمملكة المتحدة.

وتم تأكيد أقل من ١٠ إصابات بإمبوكس من السلالة ١ بي في إنجلترا بين أكتوبر/تشرين الأول الماضي و١٣ فبراير/شباط وفقا لوكالة الأمن الصحي البريطانية.

alsori.net

نادي الشباب الرياضي.. مسيرة حافلة بالانتصارات والإنجازات

بعد تأسيس نادي الفرات في عام ١٩٦١، ليكون النادي الوحيد في محافظة الرّقة، كان لا بدّ من التفكير بأحداث نادٍ آخر لخلق نوع من المنافسة الرياضية بين الناديين، لذلك التقى مجموعة من الشباب المتعلمين والمثقفين، واتفقوا بعد مناقشات على إحداث نادٍ ذا طابع رياضي واجتماعي، ومن أجل ذلك، تقدم خمسة أشخاص بأوراقهم الثبوتية إلى مديرية الشؤون الاجتماعية والعمل بالرّقة لتأسيس النادي، وهم:

إسماعيل عبد الغني، عايش الأحمد، عبد الحليم العلي، عبد المجيد الجدوع، نوري العبد الله، وتمت الموافقة على تأسيس نادي النهضة (الشباب حالياً). ونُشر خبر التأسيس في الجريدة الرسمية بتاريخ ١٩٦٢/١٢/٥.

في البداية، ونظراً لعدم وجود مقر للنادي، كان المؤسسون يجتمعون في (مطعم الخاطر) لهذا الغرض. ثم انتقل المقر إلى بيت أهل الأستاذ عايش الأحمد لفترة من الوقت

وأخيراً، انتقل إلى مقره الحالي (جانب قيادة الشرطة)، حيث تم تخصيصه بقطعة أرض من بلدية الرّقة نتيجة الجهود التي بذلها المرحوم عايش الأحمد، الذي نجح من خلال علاقاته الجيدة مع رئيس البلدية آنذاك، المرحوم حمود القاسم، في تحقيق هذا المكسب.

واجه النادي في بداية تأسيسه مصاعب مالية كثيرة، وكان بحاجة لدفع قيمة استئجار المقر وبعض المصاريف الأخرى، فلجأ أعضاء الإدارة لترويج أفلام سينمائية لتغطية تلك النفقات.

أهم الألعاب التي احتضنها النادي كانت كرة القدم منذ انتشارها بالرقة، وكان أول فريق يضم عدد من اللاعبين البارزين وكانت مشاركات النادي في تلك المرحلة تقتصر على مباريات ودية مع جاره نادي الرشيد وبعض الأندية من المحافظات المجاورة مثل دير الزور، حلب، والحسكة.

وفي عام ١٩٧١، تم استبدال اسم النادي ليصبح اسمه (الشباب)، وبدأ يشارك في دوري الدرجة الثانية لعدة سنوات، حتى عام ١٩٧٤ حيث لعب آخر مباراة له بالرّقة على ملعب الرشيد وخسرها أمام نادي جبلة، فهبط إلى الدرجة الثالثة واستمر بعدها بالمشاركة في التجمعات النهائية لأبطال الدرجة الثالثة للصعود للدرجة الثانية، لكنه لم ينجح لأسباب كثيرة حتى عام ١٩٩٣ عندما تصدّر مجموعته التي أقيمت مبارياتها في اللاذقية.

وصعد للدرجة الثانية لكنه لم يصمد سوى موسم واحد إلا أنه عاد وكرر محاولة الصعود ونجح بذلك في عام ١٩٩٧ عندما تصدّر تجمع الدرجة الثالثة بحلب وبعد الاستقرار تطور مستوى اللعبة وبدأ ينافس على بطولة المجموعة الشمالية وكان ذلك في عام ٢٠٠٨.

حيث تصدّر المجموعة متقدّماً على أندية عريقة كالحرية والجزيرة. وتأهّل لأول مرة للمنافسة على الصعود إلى دوري المحترفين.

كذلك حقّق الفريق نتائج متميزة في مسابقة كأس الجمهورية، وتأهّل لأول مرة إلى دور الـ ١٦، بعدما تغلّب على نادي قوى الأمن الداخلي وتعادل مع نادي الكرامة بطل آسيا في مباراة جرت في الرّقة سنظلّ في الذاكرة، وتابعها جمهور كبير.

واستمرت محاولات النادي للصعود إلى دوري المحترفين، وتأهّل مرة أخرى إلى الدور النهائي، لكنه لم ينجح في الصعود نتيجة قلة الدعم المادي، وعدم إمكانية التعاقد مع لاعبين متميزين لتدعيم صفوف الفريق، كما تفعل بقية الأندية التي تتأهل للدور النهائي.

أما في كرة اليد بدأ النادي يمارس اللعبة منذ انتشارها في الرّقة في بداية الستينيات وخلال مسيرته حقق نتائج متميزة بالفئات العمرية وكان دائما من المنافسين على المراكز الاولى وحصل على أكثر من بطولة بفئة الشباب. وعلى صعيد الرجال كان له صولات وجولات حيث حصل على بطولة الترتيب العام أكثر من مرة وفي عام ٢٠٠٦ لعب على نهائي كأس الجمهورية وخسر امام نادي الجيش لكنه عوض ذلك في موسم ٢٠٠٧ عندم نجح بتحقق إنجاز كبير بالحصول على بطولة الكأس والدوري بنفس الوقت.

وفي عام ٢٠٠٨ تصدر بطولة الدوري ثلاه في الموسم الذي يليه وحصل على بطولة الكأس ومثّل سوريا في بطولة الأندية الآسيوية في الأردن وحقق نتائج جيده هي الأفضل في المشاركات السورية وقدم لمنتخب سوريا عدد كبير من اللاعبين المتميزين، كما مثّل سوريا في دورة القدس في العراق في عام ٢٠٠١.

وفي الالعاب الأخرى انجب عدد كبير من الابطال والبطلات وخاصة في رياضة العاب القوى والدراجات وكان رافد مهم للمنتخبات السورية بكم وافر من الابطال الذين حقق بعضهم على مراكز متقدمة في بطولات عربية .

تشكيلة وزارة الرياضة الجديدة.. تضارب بالآراء ومخاوف من الاقصاء

شهدت التشكيلة الحكومية الجديدة تأسيس وزارة للرياضة والشباب لأول مرة في تاريخ سوريا، لتكون بديلاً عن الاتحاد الرياضي العام الذي كان أداة بيد النظام الفائت لتحقيق أجنداته، ما أثار حالة من التفاؤل لدى الجماهير، بأن تسهم هذه الوزارة بالنهوض بالرياضة السورية، فيما تثار مخاوف حيال المرونة والاستجابة الأسرع لاحتياجات القطاع.

وزارة الرياضة والشباب يترأسها محمد سامح الحامض، الذي عُيّن رئيساً للاتحاد الرياضي العام بعد سقوط الأسد، ليحل محل فراس معلا في رئاسة المؤسسة الرياضية الأعلى في البلاد.

إنهاء وصاية الحزب على الرياضة

تأسس الاتحاد السوري لكرة القدم عام ١٩٣٦، وانضم إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم في ١٩٣٧، وإلى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في ١٩٦٩، ويعد من أقدم اتحادات كرة القدم في المنطقة.

في عهد الأسد تحوّل الاتحاد الرياضي العام إلى ذراع بيد النظام لخدمة أجنداته، ففي بداية الثورة السورية، حوّل اتحاد الكرة ملعبي "العاسيين" و"الجلاء" في دمشق، وملعب "الحمدانية" في حلب، وملاعب درعا ودير الزور، إلى ثكنات عسكرية ومراكز اعتقال أو مهابط للطائرات المروحية.

الاتحاد الرياضي العام كان غارقًا في الفساد والأخطاء الإدارية والفوضى والخلافات، والتي أثرت بشكل سلبي على مستويات الأندية والمنتخبات السورية، التي فشلت في عهد الأسد بتحقيق أي إنجاز بارز.

بعد يوم من سقوط الأسد، أصدرت أندية كرة القدم في سوريا بيانًا مشتركًا عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، تطالب فيه بإنشاء وزارة للرياضة.

وجاء في البيان الصادر في ٩ من كانون الأول ٢٠٢٤، "نحن جميع الأندية الرياضية في سوريا الحرة، نطالب بإنشاء وزارة للرياضة تحمي الرياضيين والمنشآت الرياضية وتكفل حرية الإعلام الرياضي".

المطالب الكثيرة بإنشاء وزارة للرياضة والشباب تحولت إلى واقع، بعدما أعلن السلطة السورية للمرحلة الانتقالية، من خلال تشكيل الحكومة الجديدة، وتأسيس وزارة للرياضة والشباب.

وقال الصحفي الرياضي أنس عمو، إن الرياضة سابقًا كانت تحت مسمى الاتحاد الرياضي العام، وبالتالي كل المنظمات أو النقابات كانت تتبع إلى وصاية حزب "البعث"، وهذا الشيء كان واضحًا تمامًا حتى ضمن المراسلات الصادرة عن الاتحاد الرياضي، إذ كانت تُختتم الرسالة بعبارة "والخلود لرسالتنا"، وكأن أي بيان أو قرار رياضي أشبه برسالة حزبية سياسية.

مكاسب بالجملة

تشكيل وزارة للرياضة والشباب في سوريا، خلق حالة تفاؤل لدى الجماهير السورية، بأن هذه المؤسسة الجديدة ستسهم بالنهوض بالرياضة السورية مستقبلًا.

ويرى الصحفي أنس عمو، أن تشكيل وزارة للرياضة والشباب في سوريا سيحقق الكثير من المكاسب والفوائد منها: استقلالية العمل الرياضي، أي أن السياسة لن تتحكم مستقبلًا بالرياضة.

ستصبح هناك مخصصات ثابتة من الموازنة العامة للدولة لمصلحة وزارة الرياضة.

وجني الأرباح من الاستثمارات.

سيتم إلغاء اللجان التنفيذية واستبدالها بمديريات الرياضة والشباب بمختلف المحافظات، وفي كل مديرية ستكون هناك مكاتب للاتحادات، وهذا يعني استقلالية أكبر من اللجان التنفيذية السابقة.

رأي مختلف

يرى الحكم السوري الدولي فراس الخطيب، في حديثٍ لهُ على أحدى الصحف المحلية، أن أهمية تأسيس وزارة رياضة في سوريا، يعتمد على حجم الميزانية التي ستخصص لها من قبل الحكومة.

ويرى الخطيب أنه كان من الأفضل في ظل هذه المرحلة الحرجة للبلد، إنشاء هيئة شباب ورياضة بدل الوزارة، لأن مجال الهيئات أوسع وأكثر مرونة بالنهوض برياضة سوريا.

ولفت الخطيب إلى أن الهيئة الرياضية يمكنها أن تنافس الشركات الراعية، وتعمل على تخصيص الأندية وفتح باب الاستثمارات، أما وزارة الرياضة فلا يختلف عملها كثيرًا عن الاتحاد الرياضي، وسوف يتوقف عمليًا على حجم المخصصات التي ستحصل عليها من الحكومة، والموافقات من الجهات الأعلى لصرف الأموال، ما يعوق ويبطئ العمل الرياضي.

المطلوب من وزارة الرياضة

الحكم فراس الخطيب طالب باتخاذ عدة خطوات من قبل وزارة الرياضة والشباب السورية، أبرزها الاستعانة بالخبرات السورية الموجودة في أوروبا، حيث يوجد الكثير من السوريين الذين مارسوا العمل الرياضي في دول أوروبا واكتسبوا الكثير من الخبرات.

وطالب الخطيب الوزارة بإنشاء دورات متتالية ومعسكرات لجميع الاختصاصات من حكام ومدربين ومقيمين وإداريين على مستوى الأعمار الصغيرة، باعتبارهم جيل المستقبل الذي سيعمل على تطوير رياضة البلد.

منح قرار سيادي للرياضة السورية، وبالتالي فإن القائمين على هذا الجسم الرياضي لن يتلقوا أي إملاءات من الحزب أو جهة سياسية أو حكومية أخرى.

حرية ومرونة أكبر بالتعامل مع مختلف القضايا الرياضية، إذ أصبح هناك وزير يمنح المرجعية في القرار الرياضي، بينما من قبل كانت الرياضة دون أي مرجعية ثابتة.

الوزير سيكون تحت المراقبة ووصاية رئاسة الجمهورية، وبالتالي يصبح من حق مجلس الشعب أن يحاسب الوزير على أي انتهاكات، وهذا يجعل الوزير يعمل بمصداقية أكبر

الملاعب والمنشآت الرياضية أصبحت تتبع لوزارة الرياضة، وهذا يمنح استقلالية أكبر باتخاذ قرارات رياضية مرتبطة بصيانة وتطوير تلك المنشآت،

الديمقراطية الحل الأمثل لقضايا الشرق الأوسط

حقوقي سوري.. الشرق الأوسط على فوهة بركان مليئة بالنزاع والتنافس والاحتواء

حاوره/ مجد محمد

أشار دليل خزيم إلى أنه تبدو مسارات الصراع في الشرق الأوسط بالغة الكثافة والتعقيد، وتتسع دوائرها لتغرق العديد من الأطراف الدولية والإقليمية، وتتصاعد بانتظام المخاطر التي تواجهنا بها نحن شعوب هذه المنطقة الذين نحرم عملياً من الحق في الحياة وكذلك المخاطر التي تفرضها على السلم والأمن العالميين.

تتبع القوى العظمى دائماً خطوات استراتيجية معقدة ومتشعبة، تهدف للحفاظ على نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، من خلال خلق أو دعم قوى متنافسة فيما بينها، من أجل أن تبقى ضابط إيقاع وحيد، إذ تعد هذه الاستراتيجية جزءاً من سياسة التنافس بين الدول العظمى التاريخية في المنطقة، هذه السياسة التي تمتد لعقود، وتظهر في شتى أبعاد العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية، تهدف بمجملها إلى إبقاء دول المنطقة في حالة توازن لكن غير مستقر، بحيث تظل بعض الدول اللاعب الأساسي الذي يحدد مسارات الأحداث، ويضمن استمرار نفوذها فيها.

فالمستقبل الذي ينتظر منطقة الشرق الأوسط، مرتبط بمصير التسويات السياسية المطروحة، لملفات سوريا ولبنان وليبيا واليمن والسودان، وبالطبع فلسطين وشعبها، وطبيعة الترتيبات الإقليمية والدولية في دول المشرق والعراق، وقدرة التكتلات العربية والقومية، على لعب دور فاعل على الصعيد الإقليمي، وصعود اليمين الأميركي والأوروبي، وأثره على العلاقات مع الشرق الأوسط، واتجاه المنطقة في ظل الصراعات الإقليمية الراهنة، وتدخل القوى الخارجية الدائم.

قبل السابع من تشرين الأول من عام ٢٠٢٣، كانت المنطقة تتّجه نحو خفض التصعيد وتطبيع العلاقات والتركيز على المصالح الاقتصاديّة، غير أنّ الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني عاد إلى الواجهة وبقوّة اليوم، وبالتزامن مع ذلك، تفاقم النزاع بين إيران ووكلائها، من جهة، والولايات المتّحدة من جهة أخرى. وما تشهده دول الشرق الأوسط سيتحدّد مسار المنطقة إلى حدّ بعيد تبعًا لكيفيّة انتهاء الحرب في غزّة والوضع الجديد الذي سينشأ بعدها.

وبهذا الخصوص عقدت صحيفتنا السوري حواراً مطولاً مع الحقوقي دليل خزيم، عضو الحزب السوري التّنموي؛ ودور الحوار التالي:

***أزمات الشرق الأوسط لا تنتهي، ما الذي يجعله مرتع شبه دائم للأزمات؟**

أن في مقدمة أسباب عدم الاستقرار بالشرق الأوسط هو ما يتعلق بالمجالات السياسية والاقتصادية والتّنموية، خاصة المرتبطة بالنمو العلمي والتّقني، وكذلك أن الأمر يعود إلى ما تشكله المنطقة من مركز جذب وتنافس بين الغرب والشرق، مما حولها إلى منطقة نزاعات دولية، وايضاً لأسباب تتغير بحسب مسار التاريخ وموجباته، فبقدر ما تشكل منطقة الشرق الأوسط من محطة جذب واستقطاب، بقدر ما تحفز الصراعات والحروب، ومعها يأتي الخراب بطبيعة الحال، ولا يمكن بالتأكيد أن نستثني حركات الاستعمار من مسؤولية عدم استقرار المنطقة، فجميعها كحركات ساهمت في تقسيم الدول عرقياً وطائفياً، وبشكل ضاعف من حالة اللا استقرار هنا، نرى ذلك في فلسطين العراق وسوريا ولبنان واليمن واضحاً، بسبب ظروف الحروب في هذه الدول، لكنه كعامل عدم استقرار موجود في معظم الدول العربية، ومرشح لأن يشتعل مع أقل شرارة، والمشكلة هنا أن زوال الاستعمار عن دول المنطقة لم يؤدي إلى استقرار، فحركات التحرر والاستقلال، التي جاءت لتحل محل الاستعمار، افتقدت أغلبها، ان لم يكن كلها، النمط الديموقراطي المدني المطلوب لقيام الدولة الحديثة، ولتتحول معها البنية السياسية للشرق الأوسط الى ثكنات عسكرية، أو أنظمة بيروقراطية محافظة، أو تحالفات قبلية أو طائفية أو تيارات مدنية انتهازية وهكذا.

***الصراع العربي الإسرائيلي في الشرق الأوسط يعد من أبرز أسباب عدم الاستقرار في المنطقة، ما رأيك؟**

تاريخ الشرق الأوسط حافل بالحروب والصراعات التي لا تتوقف أبداً، وإن توقفت فهي تبقى في حالة اللا حرب واللا سلم، وبالطبع تأتي حالة الصراع العربي ـ الإسرائيلي كواحدة من أطول تلك الحروب، لكنها في الحرب الأخيرة على غزة تجاوزت في مداها ومخاطرها كل الحروب الأخرى، فالمقاومة الفلسطينية داخل غزة والضفة وعلى حدودها، كبدت جيش الكيان الصهيوني ما لم تكبده كل الحروب العربية ضد الكيان مجتمعة، فلم يسبق للشرق الأوسط أن كان على هذه الدرجة من الغليان من قبل، والآمال كلها معقودة على أن تحسم المقاومة الفلسطينية الباسلة حصيلة هذا المشهد لمصلحتها، عندها فقط يمكن أن نحلم بشرق أوسط جديد ومستقر، وبالمقابل إسرائيل دخلت في حالة من التخبط فلم تهدأ ابداً وبدأت قصفاً دموياً على غزة مخلفة آثاراً كارثية ودماء لا تنضب.

***منطقة الشرق الأوسط مميزة من عدة نواحي، مما جعلها مميزة لتنفيذ عدة مطامع، ما رأيك؟**

بالتأكيد في الشرق الأوسط هناك مطامع دولية ومطامع اقليمية، بالنسبة للدولية فروسيا تهدف إلى تحقيق مشروع أوراسيا الكبرى هو التوسع الأمني والتجاري والجيوسياسي الروسي في مناطق المياه الدافئة، ولتحقيق ذلك تستخدم روسيا عدة أدوات، لعل أبرزها حرب الوكالة، التدخل العسكري المباشر حسب الحاجة، والسيطرة الإقتصادية عبر احتكار خطوط الطاقة المزودة للدول الأوروبية، شراء الذمم، القوة الناعمة من إعلام ودعم اقتصادي ودعم تعليمي منح دراسية، ورفع لواء الوسيط غير المتورط في النزاعات، رغم دعمها لطرف على حساب الطرف الآخر، وكذلك اوروبا، فالاتحاد الأوروبي يرى منطقة البحر الأبيض المتوسط على أنها منطقة أوروبية ذات نفوذ أوروبي وليس روسي او أمريكي، ومن هذا المنطلق، نجد أن المشروع يهدف إلى كسر الهيمنتين الأمريكية والروسية في المنطقة معاً على حد سواء، اما امريكا فالجميع يعلم مطامعها في المنطقة.

***وماذا عن المطامع الإقليمية؟**

مشروع إيران الاستراتيجي في المنطقة، وهو ما يطلق عليه اسم الهلال الشيعي، وان تأسيس إيران لهلالها الشيعي الممتد من حدودها مع العراق، مروراً بسوريا، وصولاً إلى لبنان، بغية إيصالها إلى البحر المتوسط من جهة، والممتد إلى بعض مناطق شبه الجزيرة العربية، بشكل أوضح إلى البحرين مقبولة، ويبدو واضحاً أن إيران ترمي إلى الوصول للبحر المتوسط، ليصبح لديها جسر يصل بينها وبين الدول الأوروبية اقتصادياً في المستقبل، وتعتمد إيران على أدوات عدة في سبيل تحقيق مشروعها، غير أن الأداة الأبرز هي حرب الوكالة التي تجريها بواسطة عدد هائل من الميليشيات الشيعية التي برعت في زرعها في المناطق المنضوية في الهلال الشيعي، ويأتي على رأسها حزب الله، وكذلك مشروع العثمانية الجديدة الذي تتبناه تركيا، نرى أن هذا المشروع ليس وليد اللحظة، بل يعود تاريخه إلى عام ١٨٦٢، ويدعو المشروع إلى ضرورة توحيد أواصر قوميات الدولة العثمانية وفقاً لأسس ليبرالية تحافظ على القيم الثقافية المشتركة، ويبقى على القومية العثمانية التي تعني التفاف الشعوب حول مصالحها السياسية والأمنية والاقتصادية، وجعل جميع دول المنطقة تابعين لتركيا وللعثمانية.

***ختاماً، كلمة أخيرة لك تحب أن تضيفها المجال مفتوح لك...**

إن جميع ما ذكرته لك من مشاريع دولية وإقليمية هو ما يجعل منطقة الشرق الأوسط على فوهة بركان مليئة بالنزاع والتنافس والاحتواء، فالدول الكبرى تتصارع على المنطقة، وهذا الصراع دوماً ما يخلف حروب لا متناهية وكذلك تشعل فتيل الفتنة بين أبناء ودول المنطقة، وفي الختام، لكل دولة مشروعها الاستراتيجي، وهذا أمر عادي جداً في سياق التعريف بالدول القومية، والفقير من هذه المشاريع هي مشاريع الدول العربية التي تدار من قبل أنظمة حكم عشائرية أو تقليدية أو شعبوية لا ترقى إلى مستوى الدولة الديمقراطية التي تعزز المواطنة وتكرم المواطن.

صالونات التجميل.. للهروب من الواقع وليس للجمال

تقرير/ جمانة الخالد

بأريحيةٍ تامّة، تستطيع النساء داخل صالونات الحلاقة والتجميل الخوضَ في أكثر أسرارهنّ حميميةً، والإدلاء بآرائهنّ في الرجال وفي العلاقات وفي الزواج. ما يجعل صالونات التجميل منفساً للنساء في زمن الحرب.

سواء كانت صالونات راقية تقدّم خدماتٍ غالية الأثمان، أو صالوناتٍ داخل أزقّة أحياء شعبية توفّر خدماتٍ تجميلية بأثمانٍ رخيصة، يبقى طابعُ الحكي والنميمة هو السائد في كلّ صالون حلاقةٍ للنساء. فهل يرجعُ ذلك إلى كون صالونات الحلاقة النسائية مجالاً تجدُ النساء فيه حرّيتهنّ في التعبير عمّا يجول في خواطرهنّ ويعتمل في دواخلهنّ، أم لأنّ طبيعة النساء المتّسمة بالرغبة الدائمة في الحكي هي التي تجعل هذه الأماكن مفعمةً بالحكايات والأسرار.

ومنذ سقوط النظام قبل أربعة أشهر، تشهد البلاد مرحلة انتقالية مليئة بالتناقضات: الانهيار يقابل الأمل، والركام يجاور الرغبة في الحياة. الشوارع ما زالت تحمل آثار الصراع، والناس يمضون وسط اللا يقين. لكن في زحمة هذا المشهد، تبرز أسئلة صغيرة لا تقل أهمية عن الأسئلة السياسية الكبرى، من بينها سؤال بسيط في ظاهره، لكنه شديد الرمزية: هل ما زالت النساء يذهبن إلى صالونات التجميل؟

قد يبدو السؤال ثانوياً، لكنه يحمل في داخله دلالات على محاولات الإنسان التمسك بالحياة حتّى عندما تنهار من حوله. الجمال هنا ليس مجرد رفاهية أو ترف، بل هو وسيلة للبقاء النفسي، أداة مقاومة وسط الركام.

وفي بيئة مليئة بالصراع والانهيار، يعيد العديد من الناس اكتشاف أهمية بعض الطقوس اليومية التي كانت قد تبدو مجرد رفاهيات. الذهاب إلى صالونات التجميل لم يعد فقط من أجل العناية بالمظهر، بل أصبح بالنسبة لكثير من النساء مساحة للتنفيس ولإيجاد شعور بالطمأنينة وسط الفوضى.

تقول صاحبات صالونات تجميل إنه على الرغم من الظروف الصعبة، يأتي الزبائن أكثر للراحة النفسية. الصالون أصبح بالنسبة لهم ليس فقط مكانا للجمال، بل مساحة للراحة لأن أثر الجمال على نفسيتنا مهم جدا.

وجعلت الأوضاع الاقتصادية في الوقت الحالي من الصعب الاستمرار، حيث المصروف أصبح أكبر من الوارد بسبب الأجرة المرتفعة وغياب الكهرباء، مما جعلنا نعتمد على الطاقة البديلة، وهو أمر مكلف. ومع ذلك، تظل تجربة الزبائن في الصالون تجربة إيجابية من الناحية النفسية، حيث تصفها كثيرات بأنها «مكافأة لأنفسهن».

في الأوقات الصعبة، تصبح الطقوس اليومية أكثر من مجرد عادات روتينية بالنسبة لكثير من النساء، فإن الجمال هو شكل من أشكال المقاومة الداخلية ضد الضغوط والظروف القاسية. الجمال هنا ليس هروبا من الواقع، بل هو طريقة لإعادة رسم شعور داخلي بالسيطرة والكرامة.

وتؤثر الأوقات الصعبة، مثل الحروب والنزاعات، بشكل عميق على الوعي الذاتي للأفراد وعلى كيفية تعاملهم مع أنفسهم في ظل الظروف القاسية. حيث يتعرض الدماغ إلى ضغط نفسي هائل، وهذا يدفع الأشخاص بشكل طبيعي للبحث عن طرق لإعادة الشعور بالأمان والسيطرة. أحد الأساليب الشائعة لتحقيق ذلك هو اللجوء إلى طقوس الرعاية الذاتية مثل الذهاب إلى الصالونات أو العناية بالمظهر الخارجي.

وذلك يعد ظاهرة نفسية معروفة بـ «رتأثير الحمامة»، أو ما يُسمى بـ «استراتيجية السيطرة» التي يلجأ لها البشر في الأوقات العصيبة. وهي عندما يواجه الشخص ضغوطا نفسية شديدة، يصبح من الضروري له إيجاد طرق تعيد له الشعور بالسيطرة على حياته. الجمال والمظهر الخارجي هنا لا يتعلقان فقط برغبة سطحية في التحسن، بل هما وسيلة لاستعادة جزء من التحكم في الذات وسط الفوضى.

فالذهاب إلى الصالونات لا يعد مجرد عمل تجميلي بحت، بل هو فعل نفسي عميق. في أوقات الأزمات، يصبح الاهتمام بالمظهر الخارجي جزءاً من استراتيجية أكبر لإعادة النظام والقدرة على التكيف. الناس يقومون بذلك لأنهم يبحثون عن تجديد طاقتهم الداخلية، وهذا يساعدهم في استعادة شعورهم بالاستقرار.

وتُعتبر ظاهرة «رتأثير أحمر الشفاه» من أبرز الأمثلة التي تُظهر كيف أن الجمال يمكن أن يصبح وسيلة للبقاء النفسي في فترات الأزمات. نشأت هذه الظاهرة في الحرب العالمية الثانية عندما كان الاقتصاد في حالة انهيار شديد، وكانت الموارد شحيحة، لكن النساء واصلن شراء أحمر الشفاه، رغم قلة المال. فقد أظهرت الدراسات أن النساء كنّ مستعدات على الرغم من الظروف القاسية، أن يخصصن جزءا من دخلهن لشراء مستحضرات التجميل، خصوصا أحمر الشفاه، ليحافظن على شعورهن بالجمال والأنوثة.

هذه الظاهرة تحمل دلالة قوية: في أوقات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، قد تُصبح بعض الأشياء الصغيرة مثل أحمر الشفاه وسيلة لإعادة شعور بالتحكم والراحة النفسية. عندما يواجه الناس الفوضى، يبحثون عن طرق يشعرون فيها بأنهم قادرون على الحفاظ على جزء من هويتهم، فيحاولون أن يظلوا جميلين، ليس من أجل الآخرين، بل من أجل أنفسهم.

في حين تتغير الظروف الاقتصادية وتزداد التحديات، يظل تأثير الصالونات على حياة النساء قويا، سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية. ومع تراجع المساحات الآمنة في المجتمع، تجد العديد من النساء في الصالونات مكانا يشبه «المقدس»، حيث يمكنهن التواصل والحديث في جو من الراحة والأمان. يقول بعضهم إن هذه الصالونات تمثل ملاذا في عالم مضطرب، حيث تتحول هذه المساحات إلى أكثر من مجرد أماكن تجميلية. فهي تتحول إلى ملاذات آمنة ومجتمعية، تقدم للنساء لحظات من السلام الداخلي.

في زمن التحولات الكبرى، قد تبدو بعض الطقوس مثل الذهاب إلى الصالون مسألة ثانوية، ولكنها في الحقيقة تعكس الحاجة البشرية إلى الحفاظ على الروتين والراحة النفسية في مواجهة التحديات. ونرى أن الجمال في زمن الأزمات ليس مجرد ترف، بل وسيلة للبقاء النفسي والمجتمعي. الجمال هنا ليس هروبا بل هو مقاومة، هو فعل من أفعال البقاء في عالم يعصف به الركام.

جارة الفيحاء.. ماذا تعرف عن مدينة جرمانا

جرمانا مدينة سورية تقع جنوب شرق العاصمة دمشق، وتبلغ مساحتها ٥٩٥٠ دونما. معظم سكان المنطقة من الدروز والمسيحيين، وقد ارتفع عدد قاطنيها من ٥ آلاف في منتصف القرن الـ٢٠ إلى ١,٥ مليون بعد اندلاع الثورة السورية عام ٢٠١١.

تعرضت المدينة للقصف مرارا من قبل قوات نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد أثناء الاشتباكات مع المعارضة المسلحة.

وبعد سقوط نظام بشار الأسد في نهاية ٢٠٢٤ اندلعت مواجهات بين قوات الأمن التابعة للإدارة السورية الجديدة وفصائل مسلحة تابعة للطائفة الدرزية، وتزامن ذلك مع إعلان إسرائيل استعدادها لحماية الدروز بالمنطقة.

الموقع والجغرافيا

جرمانا إحدى مدن غوطة دمشق، وتتبع مركز محافظة ريف دمشق، وتقع في الجنوب الشرقي من عاصمة البلاد بنحو ٤ كيلومترات. تبلغ مساحتها نحو ٥٩٥٠ دونما (الدونم يساوي ألف متر مربع).

تنتشر المدينة بأشجارها المثمرة وتربتها الخصبة، وترتوي من «نهر العقربانية»، أحد فروع نهر بردى، إضافة إلى الآبار الارتوازية الموجودة فيها، وتشتهر بزراعة الجوز والمشمش.

ومن أحياء المدينة، حي النهضة وكرم صمادي والجمعيات والروضة والجنانين والأخضر والحمصي والوحدة.

سبب التسمية

يعود أصل تسمية المدينة إلى عبارة في اللغة الآرامية تعني الرجال الأقوياء. وقد ورد ذكرها في معجم البلدان لياقوت الحموي، كما ذكرت أيضا في كتب المؤرخين والرحالة مثل ابن بطوطة والظاهري وغيرهم.

السكان

في منتصف القرن الـ ٢٠، قُدر عدد سكان مدينة جرمانا بنحو ٥ آلاف نسمة، وتضاعف العدد مع مرور الزمن بسبب هجرة قاطني المحافظات الأخرى إليها، فبلغ حتى عام ٢٠٠٤ نحو ٤٠٠ ألف نسمة، ثم تضاعف وأصبح ١,٥ مليون نسمة بسبب الحرب التي شهدتها البلاد بعد عام ٢٠١١.

وتقطن المدينة غالبية من الدروز والمسيحيين، ونازحون من محافظات سوريا أخرى، إضافة إلى لاجئين من لبنان وفلسطين والعراق.

التاريخ

يعود تاريخ مدينة جرمانا إلى الحقبة ذاتها التي تعود إليها العاصمة دمشق، والتي وصفت في الكتب التاريخية بأنها «جنة الله في الأرض».

وانتشرت اللغة الآرامية في بادئ الأمر بالمنطقة، قبل أن تحل محلها اللغة العربية.

انتشر الإسلام في دمشق وضواحيها منذ القرن الأول الهجري، غير أنه بعد وقوع مدينة جرمانا تحت الانتداب الفرنسي، الذي بدأ عام ١٩٢٠، تعرض المسجد الواقع وسطها للقصف، مما أدى إلى انهياره كليا.

وفي عهد الفاطميين، اعتنق معظم سكان جرمانا «مذهب التوحيد»، وفقا لكتاب «جرمانا جارة الفيحاء»، الذي أعده مجموعة من المؤلفين من أبناء المنطقة.

عمل سكان المدينة قديما في الزراعة والحرف اليدوية البسيطة، وكانوا يقطنون بيوتا تشبه الطراز الدمشقي، مبنية من الطين والخشب، وكانت البساتين تتوزع حولها.

وقد كانت المدينة مقصدا للسوريين من مدن عدة بسبب تطور العمران فيها أكثر من باقي البلدات الريفية الأخرى القريبة من دمشق، وكذلك كثرة الأراضي الزراعية والأشجار.

وبعد اندلاع الثورة السورية ضد نظام الرئيس المخلوع بشار الأسد عام ٢٠١١، نزح إلى جرمانا مئات الآلاف من الأشخاص من مختلف مناطق البلاد.

وقد تعرضت المدينة للقصف مرات عدة من قبل طيران ومدفعية النظام أثناء الاشتباكات مع المعارضة السورية، مما أدى إلى مقتل العشرات وإلحاق أضرار جسيمة بالمنطقة.

بعد إطلاق فصائل المعارضة السورية المسلحة عملية «ردع العدوان» شمالي غرب البلاد في ٢٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٢٤، كان أهالي جرمانا من بين الأوائل الذين أسقطوا تمثال الرئيس السابق حافظ الأسد.

شهدت المدينة، بعد سقوط نظام الأسد، توترات في فبراير/شباط ٢٠٢٥، بين قوات الأمن العام التابعة لوزارة الداخلية السورية ومقاتلي «درع الكرامة» الذين يتبعون الطائفة الدرزية، بسبب رفضهم تسليم أسلحتهم إلى الحكومة.

وأمهلت السلطات الأمنية السورية المسلحين في جرمانا ٥ أيام لتسليم السلاح ورفع الحواجز، وأرسلت تعزيزات أمنية وعسكرية إلى المنطقة.

وبحسب مصدر فإن مفاوضات جرت بين وجهاء المدينة وإدارة الأمن العام بشأن تسليم السلاح الموجود في جرمانا وإنشاء نقاط أمنية داخلها.

وقد أصدر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يسرائيل كاتس تعليمات للجيش «بحماية» سكان جرمانا.

وقال مكتب نتنياهو إنه لن يسمح لما وصفه بـ«النظام الإسلامي المتطرف في سوريا» بالمساس بالدروز، وهدد بالتدخل.

من جهته، قال ربيع منذر، عضو مجموعة العمل الأهلي بمدينة جرمانا، للجزيرة «نحن عرب سوريون ومتمسكون بأرضنا ولم نطلب حماية من أحد»، مضيفا أن الإدارة السورية «سترد على نتنياهو ولن نسمح باستخدامنا».

وأضاف منذر «نحن شركاء في الوطن، وسقوط النظام كان بجهود كل السوريين، ونحتاج إلى إجراء حوار مباشر وفعال مع السلطات الجديدة»، مؤكدا أن «حل المشكلة الأمنية في المدينة بمتناول اليد».

مخيم جرمانا

يقع المخيم جنوب مدينة جرمانا، وتبلغ مساحته ٣٠ ألف متر مربع. أنشئ عام ١٩٤٨، وسكنه فلسطينيون لجؤوا إليه جراء نكبة ٤٨، وسوريون نزحوا إليه بعد احتلال إسرائيل مرتفعات الجولان في حرب يونيو/حزيران ١٩٦٧.

تشرف على مخيم جرمانا الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب في سوريا، التي أنشئت عام ١٩٤٩ وتتبع وزارة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية، وتتعاون مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» لتنسيق أنشطتها.

وقد سكن المخيم قبل اندلاع الحرب في سوريا عام ٢٠١١ أكثر من ١٨ ألف لاجئ، قبل أن يرتفع العدد نتيجة حدة التوترات إلى ٤٠ ألفا. وبعد موجات الهجرة المتلاحقة من المخيم، قدرت «الأونروا» عام ٢٠٢١ عدد السكان بنحو ١٣ ألف لاجئ.

تحفة معمارية.. قصر الزهراوي من أجمل قصور حمص

حمص/ بسام الحمد

يمثل بناء قصر الزهراوي الأثري من أجمل قصور مدينة حمص السورية القديمة، هذا القصر الذي يرقى تاريخه إلى ٧٥٠ سنة خلت، نموذجاً رائعاً للبيوت ذات الطابع الأصيل والطراز المعماري الفريد.

يقسم قصر الزهراوي إلى خمسة أقسام، حيث دلّت التحريات الأثرية عام ١٩٩٠ على وجود مدفن بيزنطي تحت الأقبية في الجناح الجنوبي من القصر. كما يوجد قبوان تحت الأرض وفوقهما قبوان آخران كانتا في الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية، بناؤهما بيزنطي. وتشكل هذه الأقبية القسم الأول. أما القسم الثاني فهو بناء يعود إلى العهد الأيوبي وأوائل العهد المملوكي، كما تدل اللوحة الحجرية على ساكف الباب الشرقي للقصر المؤرخة عام ٦٦١ للهجرة، حيث بنى التاجر "علي ابن أبي الفضل الأزهري"، الأجنحة الثلاثة المطلة على الفناء الداخلي للقصر الشمالي -الغربي والشرقي.

والقسم الثالث مملوكي أنشىء كجناح للحكم عام ٦٦٥ للهجرة. أما القسم الرابع، فقد ورد في وقفية الزهراوي المؤرخة عام ١٠٢٤ للهجرة ذكر للشيخ "موسى بن زهراوي" الذي توفي عام ٨٥٥ للهجرة، فيكون بناء زاوية الشيخ "موسى الزهراوي" قبل ذلك العام. والقسم الخامس هو القصر الغربي العثماني الذي استعمله الشيخ "عبد الحميد الزهراوي" أحد رواد النهضة العلمية والفكرية في سوريا.

ويتألف بناء الزهراوي الواقع في شارع "عمر المختار" في حي "باب تدمر" من كتلتين معماريتين متجاورتين، الأولى: تعرف بالدار الكبيرة وسميت بذلك لرحابة صحن الدار وتعدد القاعات والأروقة والغرف وأجنحة المتطلبات اليومية ضمن مساحة تعادل ٦٠٠ م٢، وشيدت هذه الكتلة في العهد المملوكي (القرن الثالث عشر الميلادي - السابع الهجري). والثانية: تعرف بالقصر، ويرجع تاريخ بنائها إلى أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر الميلادي (العهد العثماني). وقد عرفت الدار الكبيرة مع القصر المجاور فيما بعد منذ الربع الأول من القرن الماضي باسم قصر الزهراوي واشتهرت بهذه التسمية نسبة إلى العائلة التي أقامت واستقرت فيها.

وعن الفنون المعمارية فيه، فيتم الدخول إلى الدار عبر ممر يؤدي إلى فسحة سماوية وتحيط بها الأجنحة من جميع الجهات. والمبنى المؤلف من طابقين، السفلي وفيه الجناح الجنوبي عبارة عن إيوان صيفي تعلوه قبة صدفية الشكل محاطة في أسفلها "بمقرنصات".

ويجاور الإيوان من الجانبين غرفتان. وداخل الجناح قاعتان تعلوهما قباب تجاور كلا منهما غرفتان مزدانتان بعقود. أما الجناحان الشرقي والغربي، فهما عبارة عن غرف مغطاة بعقود والجناح الشمالي عبارة عن قاعة رئيسية تعلوها قبة، وتجاورها من الجانبين قاعتان أصغر، ويمكن الوصول إلى الطابق العلوي عبر درجتين في الجهتين الشرقية والغربية. ويشمل الطابق العلوي كامل المبنى عدا الجناح الجنوبي. وقد بُلّطت أرضية الدار بالحجر البازلتي الأسود، وهو نوع الحجر ذاته المستخدم في بناء جدران الدار.

ويتألف الجناح العثماني من باحة وسطية وجناحين، شمالي وجنوبي. والجناح الجنوبي مهدم، لم يبق منه شيء. أما الشمالي فهو قاعة كبيرة تتلوها قاعة أخرى لها شرفة وهو بسيط في بنائه.

وجدير بالذكر أن تغيرات معمارية عديدة طرأت على الدار شملت الكسوة الجدارية، مما أدى إلى طمس معالم الزخارف والكتابات الجدارية الأصلية والفريسك فضلاً عن التغيرات التي شملت النجارة الخشبية.

وتدل أحجار البناء على إنها منقولة من أبنية أثرية أخرى ترجع لعهود أقدم من تاريخ البناء، مظهرة عدم التوافق والتناظر الزخرفي والهندسي. وتتجلى في قصر الزهراوي تقاليد معمارية غنية عرفت في العهد الأيوبي والعهود الإسلامية التي سبقته، منها المقرنصات الركنية والأقواس بمختلف أنواعها والعقود والتحصينات والشرفات وغيرها.

دلّت كتابة تأسيسية بالخط الثلث البدائي منقوشة بسطر واحد على لوحة من الحجر الأبيض الكلسي بطول ١٣١ سنتيمتراً وعرض ٩و١٩ سنتيمتر مثبتة فوق الباب الرئيسي للواجهة الشمالية المطلة على باحة الدار الكبيرة "الجناح المملوكي" على أن من أنشأ البناء هو "علي بن أبي الفضل الأزهري"، وقد وقفه لمن بعده من أولاده وأحفاده. وثمة نص آخر مدون على لوحة حجرية بطول ٣٦ سنتيمتراً وعرض ٣٠ سنتيمتراً بالخط الثلث.

تشير إلى أن باني البوابة أو الطريق هو "علي الأزهري" سنة ٦٦٠ للهجرة، والنص المذكور يعلو بوابة الدار، وهي قنطرة ذات قوس ثلاثي الفصوص، وقد استبدلت تلك البوابة في فترة لاحقة، عندما انهار القسم الغربي وأعيد بناؤه بمدخل آخر إبان العهد العثماني يوصل إلى صحن القصر مباشرة، وأغلق المدخل الأصلي واستبدل به منهل حجري (سبيل ماء للعابرين). وسيصار إلى نقل هذا المنهل إلى باحة الدار الكبيرة، بعد أن تم توثيقه بالمخططات والصور الضوئية ليصار إلى عرضه متحفياً، كما يقول عبد العزيز الرفاعي المشرف على ترميم القصر.

تم استملاك القصر من قبل المديرية العامة للآثار والمتاحف ١٩٧٦ بغية تحويله إلى متحف للتقاليد الشعبية. ومن أجل هذه الغاية بدأت أعمال الترميم سنة ١٩٨١ بإعداد المخططات المعمارية والإنشائية، وفي عام ١٩٨٢ بدأت أعمال المرحلة الأولى بإنجاز بعض الأعمال الإنشائية، من عقود وقباب وجدران منهارة.

ومن المقرر أن يضم متحف التقاليد الشعبية (قصر الزهراوي) ضمن أجنحته وقاعاته جميع الصناعات اليدوية التي انقرضت أو التي في طريقها للانقراض كأدوات الصناعات النسيجية والخشبية والحديدية، ونماذج للأثاث المنزلي الريفي وأثاث المنزل الحمصي، فضلاً عن الأزياء التقليدية المحلية والأسلحة الشعبية وأدوات التسلية والترفيه، بالإضافة إلى توثيق الأهازيج المحلية وتخصيص قاعة للأطفال وتحتوي على أدوات الألعاب التي تخلى عنها الجيل الحالي، وقد خصص الطابق الأول لإدارة المتحف ولعرض الصناعات اليدوية المحلية والمضافة الشعبية وخصص الطابق العلوي للأزياء والتحف النفيسة والأدوات التي كانت شائعة الاستعمال قبل نصف قرن أو أكثر.

كيف كانت تتزين المرأة الحلبية في نهاية القرن الماضي

مستحضرات التجميل والمواد التجميلية التي تستخدمها اليوم لم تكن تشهد رواجا في نهاية القرن الماضي وكانت النساء سابقا تتزين بمستحضرات طبيعية وأدوات قديمة ومنها مرود الكحل والقبقاب الشبراوي والخلخال.

صحيفة السوري ركّزت على ومضة من ومضات القرن الماضي وعرض زاوية من زوايا الجمال عند المرأة في «حلب» والتقت السيد سراج الحساني الباحث الاجتماعي الذي بدأ حديثه لنا بالقول: «كانت النساء يذكرن العريس الحلو بقولهن: عريسنا الحلو يا لولو على الشجرة، يابن الأكابر ويا تربية الوزرا. والشعر الطويل هو أول ما لفت انتباه المرأة وتوارثت ذلك عن جداتها الأوليات، حيث لم يكن هناك فنون القص والسيشوار، وبذلك بذلت المرأة الحلبية جهداً كبيرا في العناية به والحفاظ عليه وتضفيره إلى جدائل، وقد يصل الشعر إلى ركبتها، وتفتخر الأم التي زوجت ابنتها وشعرها الطويل بقولها: يامو بنتي كويسة وشعرها طويل- فيجيبها الحمّاد استني لتحبل وتولد وتعانق السرير- أي ما بعد الولادة سيتغير شكلها مع اهتمامها بمظهرها».

قديماً وعلى حسب العادات والتقاليد لم تعرف المرأة الحلبية أية مظاهر لحمرة الخدود بل على العكس كان ينظر إليها نظرة خاصة أوضحها الحساني قائلاً: «فالمرأة التي تضع الحمرة تعتبر في ذلك مبذرة ومسرفة ومجالاً للسخرية.

وكانوا يقولون»يامو اللي بتشتغلوا السمرا حق الخطاط وحمرا- والخطاط هو الكحل» إضافة لكونهن كن يضعن نوعاً من الطلاء غير الطبيعي مأخوذ من نبات الحنة يسمّى إليمن أكثر من استخدام الحمرة، وهو طلاء تطلى به الأصابع والكفين وظهر اليدين والقدمين وأصابع القدم، ويمنحها لوناً أصفر داكناً، كما يرسمن على أكفهن أشكال الطيور والأشجار والزخارف والمنمنمات الجمالية، ويسمونه «النقش» ويبذلن جهدهن للحفاظ عليه، وكما يضعن حمرة الخدود ليبدنّ أكثر جمالاً وإشراقاً وذلك كان محبباً لديهن وأحياناً ينقلب ضد ذلك عند زيادة الكمية».

ولكون العادات والتقاليد هي بالأصل متوارثة فثمة مقولات تتداول بين الأجيال ما بين الأمس واليوم أشار الحساني في قوله: «ومن بين العادات الشائعة هي تظليل عينها السيدة منى العندليب فتقول: «هناك العديد من العطورات المركبة التي يدخل في تركيبها «المسك» وخشب «الصندل» و«النادرين» وهو سنبل «الطيب»، وكان يوضع في أكياس صغيرة مسطحة وتحمل في «الصدر»، كما يستخدمون عطر «الورد» وعطورات تجلب من «الهند»».

وأضافت قائلة: «والمرأة اليوم تتفنن بوضع أنفس أنواع العطور لشد الانتباه إليها، وكنّ يعتمدن على الحنة البيضاء لإزالة الشعر من طيات الجسم والحنة السوداء كانت تستخدم لصباغة شعورهن إما لإزالة الشيب أو للزيادة في الأناقة».

إلا أن المرأة في «حلب» لم تكتف بالزينة صورة مشرقة في أعين ناظريها من خلال القوام الجميل والطول الفتّان وحول هذا أضافت العندليب : «كن ينتعلن القبقاب الشبراوي بحيث يلغ ارتفاعه ست أو ثماني بوصات لتبدو الفتاة طويلة وهو مزين بالصدف والعاج، وللقبقاب مكانة هامة بين أدواتها ووسائل تزيينها ولهذا قلن في القبقاب: قبقابك ترللي وسيرو بيغني، يا عروستنا بجوازك تتهني».

لكن الخلخال كان له دور كبير في حياة النساء الحلبيات وكان يتمتع بمنزلة رفيعة عند العرب منوهة عنه «سيريس» بالقول: «أخذ الخلخال من نضوة الحصان في شكلها الدائري غير المقفل ويعلق عادة على جدران المنازل أو فوق الأبواب، والخلخال كان دارجاً ويعتقد أنه يعود في أساسه إلى طقوس شرقية استوحيت من «القمر» عندما يكون هلالاً وكانت هذه الطقوس منتشرة عند العديد من شعوب العالم ويقال إن هذه الطقوس تفرعت من اللات «الشمس» والعزى «القمر» - على حسب معتقداتهم - واللتين عرفتهما العرب في جاهليتهم، وانتقلت منزلة النضوة من الأقدام إلى أعالي الرؤوس إلى النيجان، والعرب كانوا يعتبرون المرأة جميلة إذا كان لها شامة وخلخال، وفي عصرنا الحالي نرى أن المرأة تزين خدها أو ذقنها بشامة اصطناعية».

لكن الخلخال حينما انتقل إلى زينة المرأة كان له أوضاع معينة وعلى حسب المعتقدات الموروثة أضافتها العندليب بالقول: «فكان النساء يضعن الخلخال عادة على الرجل اليسرى لتزيينها لكون يسار الإنسان مكاناً هو اقرب إلى القلب وعلى هذا تم وضع خاتم الزواج من يسرى العروسين وصار تقليداً متوارثاً، ولم يقتصر الخلخال على ساق الدم بل عمدت النساء إلى وضعه في أذرعهن اليسرى للدلالة على أنهن متزوجات وغالبا ما كان يتخذ من الفضة وأول ما عرف بشكله الحالي في زمن الثراء والترف فتفننت النساء بالزينة وأدوات التجميل واتخذ الخلخال أشكالاً متقاربة قبل ذلك».

الزراعة التقليدية في سوريا.. جزء أساسي من التراث الزراعي السوري

تعتبر الزراعة التقليدية في سوريا جزءاً أساسياً من الهوية الثقافية والاقتصادية للبلاد، ولكنها تواجه مجموعة متنوعة من التحديات التي تؤثر على استدامتها وتطويرها. من بين هذه التحديات، يبرز التغير المناخي كأحد أكبر المخاطر التي تهدد المحاصيل الزراعية. إذ يساهم ارتفاع درجات الحرارة وتغيير أنماط الهطول في تقليص الإنتاج الزراعي، مما يؤثر بشكل سلبي على الأمن الغذائي خاصة في المناطق الريفية.

كما تُعتبر الزراعة التقليدية في سوريا من أبرز الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية التي شكلت الهوية الثقافية للبلاد. تضم هذه الزراعة ممارسات عمرها آلاف السنين، حيث اعتمد السوريون على الأرض والموارد الطبيعية لزرع المحاصيل التي تلبي احتياجاتهم الغذائية. استخدمت المجتمعات المحلية طرقًا تقليدية في الزراعة، ساهمت في تطوير تقنيات جديدة تماشت مع الظروف البيئية المختلفة في مناطق البلاد.

تتسم الزراعة التقليدية في سوريا بخصائص تنبع من تنوع المناخ والتربة. أسهمت قطع الأراضي الزراعية المتنوعة في زراعة مجموعة واسعة من المحاصيل، منها الحبوب، الخضروات، والفواكه، بالإضافة إلى النباتات الطبية. باستمرار هذه الممارسات منذ عصور ما قبل التاريخ، كانت الزراعة تقف في قلب الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مُعززةً من خلال التعاون والتبادل بين المزارعين. في الماضي، كانت الزراعة تمثل المصدر الرئيسي للقوت، مما جعلها أحد أعمدة الاقتصاد السوري.

على الرغم من التحديات الحديثة التي تواجه هذا القطاع نتيجة للتغيرات المناخية والنمو السكاني، لا تزال الزراعة التقليدية تلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على الأمن الغذائي للسكان وتحقيق الاستدامة. تختزن الذاكرة الجماعية للمزارعين تجارب عدة حول كيفية تحسين إنتاجية المحاصيل باستخدام طرق زراعية أدت إلى تحقيق التوازن مع البيئة. كما أن الزراعة التقليدية تساهم في دعم المجتمعات المحلية من خلال توفير فرص العمل وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

أهمية النباتات في الزراعة السورية

تعد النباتات جزءًا أساسيًا من الزراعة التقليدية في سوريا، حيث تلعب دورًا محوريًا في تلبية احتياجات السكان الغذائية والدوائية. تساهم هذه النباتات في خلق نظام زراعي مستدام يدعم العائلات ويعزز الاقتصاد المحلي. إن تنوع النباتات المستخدمة في الزراعة السورية يعكس الطبيعة الجغرافية والفصول المناخية المتنوعة التي تمر بها البلاد.

من أبرز النباتات التي تزرع في سوريا، نجد القمح الذي يعتبر غذاءً أساسيًا في النظام الغذائي السوري. يستخدم القمح لصناعة الخبز، وهو أحد أهم مكونات الوجبات اليومية. أيضًا، يشتهر هذا البلد بزراعة الشعير الذي يعد غذاءً مهمًا للماشية، مما يسهم في زيادة الإنتاج الحيواني ويعزز الأمن الغذائي.

علاوة على ذلك، تلعب النباتات الطبية دورًا كبيرًا في تراث الزراعة التقليدية. بعض الأعشاب، مثل الزعتر والبابونج، تُستخدم بشكل واسع في الطب الشعبي لعلاج الأمراض المختلفة. هذه النباتات لا توفر العلاج فحسب بل تساهم أيضًا في تعزيز الصحة العامة للعديد من المجتمعات.

تساعد الزراعة التقليدية في سوريا، من خلال تنوع المحاصيل المزروعة، على تحقيق الاستدامة البيئية. تؤدي زراعة النباتات المتنوعة إلى تحسين جودة التربة وزيادة التنوع البيولوجي، مما يعزز قدرة النظام الزراعي على التكيف مع التغيرات المناخية.

بالإضافة إلى ذلك، تعتبر الزراعة التقليدية وسيلة للحفاظ على التراث الثقافي، حيث تنتقل المعارف المتعلقة بزراعة النباتات والعناية بها من جيل إلى جيل. تمثل هذه المعرفة جزءًا محوريًا من هوية المجتمع المحلي، مما يجعلها جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للناس في سوريا.

النباتات الغذائية ودورها في التغذية

تُعتبر النباتات الغذائية جزءاً أساسياً من النظام الغذائي للعديد من المجتمعات، حيث تسهم في توفير العناصر الغذائية اللازمة لصحة الفرد. في سوريا، تلعب بعض المحاصيل مثل القمح، الشعير، والحمص دوراً محورياً في تحسين مستوى التغذية للسكان. يعد القمح من أبرز المحاصيل الغذائية، حيث يُستخدم في تحضير العديد من المنتجات اليومية مثل الخبز والمعكرونة، مما يجعله مصدراً رئيسياً للكربوهيدرات التي توفر الطاقة الضرورية للجسم.

أما الشعير، فهو يُعتبر من النباتات الغذائية الغنية بالألياف، والتي تساهم في تحسين عملية الهضم وتقليل خطر الإصابة بأمراض القلب. وبالتالي، فإن إدراج الشعير في النظام الغذائي يساعد في تعزيز الصحة العامة. يشعر الكثير من الناس بالفوائد الصحية المرتبطة بتناول الشعير، مثل تحسين مستوى السكر في الدم وتقليل الكوليسترول. لذلك، يمكننا اعتبار الشعير إضافة مهمة في أي نظام غذائي متوازن.

كما أن الحمص يُعتبر من البقوليات الغنية بالبروتين والفيتامينات والمعادن. يسهم الحمص في تلبية احتياجات الجسم للبروتين، مما يجعله بديلاً ممتازاً للللحوم، خاصةً للأشخاص الذين يتبعون نظاماً غذائياً نباتياً. فضلاً عن ذلك، تُظهر الأبحاث أن تناول الحمص يرتبط بتحسين صحة القلب وتحسين مستويات السكر في الدم.

بناءً على ما سبق، فإن النباتات الغذائية مثل القمح، الشعير، والحمص تلعب دوراً مهماً في تعزيز التغذية الصحية ومتوازنة، مما يساهم في تحسين نوعية الحياة للسكان في المجتمع السوري. يجب أن نولي اهتماماً كبيراً لهذه المحاصيل الغذائية والتركيز على دمجها في أنظمتنا الغذائية اليومية.

النباتات الطبية واستخداماتها التقليدية

تعتبر النباتات الطبية جزءًا أساسيًا من التراث الزراعي السوري، حيث استخدمت لقرون في الطب الشعبي والعلاجات التقليدية. يحتوي التراث السوري على مجموعة متنوعة من النباتات الطبية، التي تعكس التأثيرات الثقافية والاجتماعية المتنوعة في البلاد. من أبرز هذه النباتات، نجد الزعتر، الذي يُستخدم على نطاق واسع لعلاج العديد من الأمراض، ويعتبر رمزًا للضيافة والسخاء في الثقافة السورية. الزعتر يحتوي على مضادات أكسدة قوية ويستخدم غالبًا في مكافحة التهابات الجهاز التنفسي.

هناك أيضًا النعناع، الذي يُعتبر نباتًا شائعًا في البيوت السورية. له استخدامات طبية متنوعة، حيث يُستخدم في تخفيف عسر الهضم وطرد الغازات. يُعتبر النعناع أيضًا مكونًا رئيسيًا في العديد من الوصفات التقليدية، وحضوره يُضفي نكهة مميزة على الأطعمة والمشروبات. هذه النباتات ليست فقط مهمة للصحة، بل تحمل أيضًا دلالات ثقافية تعكس الطريقة التي تتفاعل بها المجتمعات المحلية مع محيطها البيئي.

بالإضافة إلى ذلك، تُستخدم نباتات مثل البابونج، التي لها خصائص مهدئة، لعلاج الأرق والقلق. يستعمل البابونج في شكل شاي، مما يجعله عنصرًا شائعًا في التراث الشعبي. ولم يكن استعمال هذه النباتات محصورا في مجال الطب فحسب، بل أيضًا كجزء من العادات المتعلقة بالأعراس والمناسبات الاجتماعية، مما يعكس دورها المركزي في الحياة اليومية للسوريين.

إن الاعتناء بهذه النباتات التقليدية والحفاظ عليها يعد من الأمور الهامة لضمان استمرار التراث الثقافي السوري، بالإضافة إلى تعزيز الفهم لمدى قوة وفعالية هذه العلاجات الطبيعية في تعزيز الصحة العامة.

الزراعة المستدامة والنباتات المحلية

تعتبر الزراعة المستدامة أحد المفاهيم الحديثة التي تسعى إلى تحقيق توازن بين الإنتاج الزراعي والحفاظ على البيئة. تعتمد هذه الزراعة على استغلال الموارد الطبيعية بشكل رشيد، مما يتيح للأنظمة الإيكولوجية المحلية الاستمرار في دعم النباتات والحيوانات، بالإضافة إلى صحة الإنسان. في السياق السوري، تلعب النباتات المحلية دوراً محورياً في هذا النوع من الزراعة، حيث تمتاز بقدرتها على التكيف مع الظروف المناخية والتربة في المنطقة.

يتضمن دمج النباتات المحلية في نظام الزراعة المستدامة العديد من الفوائد. على سبيل المثال، تسهم هذه النباتات في تحسين خصوبة التربة من خلال زيادة تنوع النظام البيئي. علاوة على ذلك، فإن استخدام النباتات المحلية يقلل من الحاجة لاستخدام الأسمدة الكيميائية والمبيدات الحشرية، مما يقلل من التأثيرات السلبية على البيئة وصحة المستهلكين. بالإضافة إلى ذلك، تعمل النباتات المحلية على تعزيز التنوع البيولوجي، مما يرتقي بأداء النظام الزراعي ككل.

على الصعيد الاقتصادي، يُمكن أن تساهم الزراعة المستدامة في تعزيز الأمن الغذائي من خلال دعم الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الواردات. كما أن استخدام النباتات المحلية يعزز من قدرة المزارعين على مواجهة تقلبات السوق، حيث تكون هذه النباتات عادةً أقل تكلفة في الزراعة والصيانة مقارنة بالأنواع المستوردة. لذلك، فإن تشجيع استخدام النباتات المحلية في الزراعة يساهم في تعزيز الاستدامة والإدارة الفعالة للموارد الطبيعية، مما يحقق فوائد مزدوجة للبيئة والاقتصاد.

رحلة النباتات من الأرض إلى المائدة

تعتبر النباتات السورية جزءاً أساسياً من الزراعة التقليدية في المنطقة، حيث تلعب دوراً محورياً في حياة المجتمع. تبدأ رحلة النباتات من الأرض، حيث يتم اختيار التربة الخصبة والمناسبة لنمو النباتات. يعتمد المزارعون عادةً على ممارسات زراعية تقليدية، مثل استخدام الأسمدة العضوية وتدوير المحاصيل، لضمان إنتاج نباتات ذات جودة عالية. تمر الزراعة السورية بعدة مراحل، بداية من إعداد الأرض وزراعتها، وصولاً إلى الحصاد والتجهيز.

عند حصاد النباتات، يعتمد المزارعون على تقنيات تقليدية تُراعي فيها المواسم، حيث يُحدد الوقت المناسب للحصاد بناءً على نضوج النباتات وتغيرات الطقس. تُعتبر عملية الحصاد حدثًا مهمًا، حيث يجتمع أفراد الأسرة والمجتمع للمشاركة في هذه المهمة، مما يعكس الروابط الاجتماعية والعادات المتوارثة.

بعد الحصاد، تأتي مرحلة تجهيز النباتات للاستهلاك، والتي تتضمن تنظيفها وفرزها. في العديد من المجتمعات السورية، تُحافظ على تقنيات تحضير تقليدية مثل التجفيف والتخليل لضمان تخزين النباتات لفترات طويلة. تلعب هذه العمليات دوراً حيوياً في الحفاظ على النكهات الأصلية وإضفاء لمسة عائلية على الأطعمة التقليدية.

تتفاعل العادات والتقاليد الزراعية بشكل وثيق مع الهوية الثقافية للسوريين، حيث تُعتبر الزراعة جزءًا لا يتجزأ من تاريخهم. من خلال استكشاف رحلة النباتات من الأرض إلى المائدة، يمكننا أن نشهد كيف أن هذه العملية تمثل استمرارية الزراعة المستدامة في تعزيز الأمن الغذائي من خلال دعم الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الواردات. كما أن استخدام النباتات المحلية يعزز من قدرة المزارعين على مواجهة تقلبات السوق، حيث تكون هذه النباتات عادةً أقل تكلفة في الزراعة والصيانة مقارنة بالأنواع المستوردة. لذلك، فإن تشجيع استخدام النباتات المحلية في الزراعة يساهم في تعزيز الاستدامة والإدارة الفعالة للموارد الطبيعية، مما يحقق فوائد مزدوجة للبيئة والاقتصاد.

رحلة النباتات من الأرض إلى المائدة

تعتبر النباتات السورية جزءاً أساسياً من الزراعة التقليدية في المنطقة، حيث تلعب دوراً محورياً في حياة المجتمع. تبدأ رحلة النباتات من الأرض، حيث يتم اختيار التربة الخصبة والمناسبة لنمو النباتات. يعتمد المزارعون عادةً على ممارسات زراعية تقليدية، مثل استخدام الأسمدة العضوية وتدوير المحاصيل، لضمان إنتاج نباتات ذات جودة عالية. تمر الزراعة السورية بعدة مراحل، بداية من إعداد الأرض وزراعتها، وصولاً إلى الحصاد والتجهيز.

عند حصاد النباتات، يعتمد المزارعون على تقنيات تقليدية تُراعي فيها المواسم، حيث يُحدد الوقت المناسب للحصاد بناءً على نضوج النباتات وتغيرات الطقس. تُعتبر عملية الحصاد حدثًا مهمًا، حيث يجتمع أفراد الأسرة والمجتمع للمشاركة في هذه المهمة، مما يعكس الروابط الاجتماعية والعادات المتوارثة.

بعد الحصاد، تأتي مرحلة تجهيز النباتات للاستهلاك، والتي تتضمن تنظيفها وفرزها. في العديد من المجتمعات السورية، تُحافظ على تقنيات تحضير تقليدية مثل التجفيف والتخليل لضمان تخزين النباتات لفترات طويلة. تلعب هذه العمليات دوراً حيوياً في الحفاظ على النكهات الأصلية وإضفاء لمسة عائلية على الأطعمة التقليدية.

تتفاعل العادات والتقاليد الزراعية بشكل وثيق مع الهوية الثقافية للسوريين، حيث تُعتبر الزراعة جزءًا لا يتجزأ من تاريخهم. من خلال استكشاف رحلة النباتات من الأرض إلى المائدة، يمكننا أن نشهد كيف أن هذه العملية تمثل استمرارية الزراعة المستدامة في تعزيز الأمن الغذائي من خلال دعم الإنتاج المحلي وتقليل الاعتماد على الواردات. كما أن استخدام النباتات المحلية يعزز من قدرة المزارعين على مواجهة تقلبات السوق، حيث تكون هذه النباتات عادةً أقل تكلفة في الزراعة والصيانة مقارنة بالأنواع المستوردة. لذلك، فإن تشجيع استخدام النباتات المحلية في الزراعة يساهم في تعزيز الاستدامة والإدارة الفعالة للموارد الطبيعية، مما يحقق فوائد مزدوجة للبيئة والاقتصاد.

رحلة النباتات من الأرض إلى المائدة

تعتبر النباتات السورية جزءاً أساسياً من الزراعة التقليدية في المنطقة، حيث تلعب دوراً محورياً في حياة المجتمع. تبدأ رحلة النباتات من الأرض، حيث يتم اختيار التربة الخصبة والمناسبة لنمو النباتات. يعتمد المزارعون عادةً على ممارسات زراعية تقليدية، مثل استخدام الأسمدة العضوية وتدوير المحاصيل، لضمان إنتاج نباتات ذات جودة عالية. تمر الزراعة السورية بعدة مراحل، بداية من إعداد الأرض وزراعتها، وصولاً إلى الحصاد والتجهيز.

عند حصاد النباتات، يعتمد المزارعون على تقنيات تقليدية تُراعي فيها المواسم، حيث يُحدد الوقت المناسب للحصاد بناءً على نضوج النباتات وتغيرات الطقس. تُعتبر عملية الحصاد حدثًا مهمًا، حيث يجتمع أفراد الأسرة والمجتمع للمشاركة في هذه المهمة، مما يعكس الروابط الاجتماعية والعادات المتوارثة.

بعد الحصاد، تأتي مرحلة تجهيز النباتات للاستهلاك، والتي تتضمن تنظيفها وفرزها. في العديد من المجتمعات السورية، تُحافظ على تقنيات تحضير تقليدية مثل التجفيف والتخليل لضمان تخزين النباتات لفترات طويلة. تلعب هذه العمليات دوراً حيوياً في الحفاظ على النكهات الأصلية وإضفاء لمسة عائلية على الأطعمة التقليدية.

تتفاعل العادات والتقاليد الزراعية بشكل وثيق مع الهوية الثقافية للسوريين، حيث تُعتبر الزراعة جزءًا لا يتجزأ من تاريخهم. من خلال استكشاف رحلة النباتات من الأرض إلى المائدة، يمكننا أن

لإجبار الفلسطينيين على الهجرة.. إسرائيل تستخدم سلاح التجويع في قطاع غزة، والعالم يستنكر

مع استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وتحويله إلى مكان يتعذر العيش فيه وتجويع أهله بهدف إجبارهم على الهجرة منه، شهدت العديد من المدن العربية والأوروبية والأميركية مظاهرات منددة بهذه الممارسات، رغم تصاعد حملات التضييق التي تمارسها الدول الغربية على الناشطين الداعمين للشعب الفلسطيني.

وتتصاعد الحراك الجماهيري المطالب بوقف المجازر والإبادة وسياسة تجويع في قطاع غزة، وسط تباين آراء المحللين السياسيين حول تأثير هذا الحراك وتداعياته المرتقبة.

حيث يرى بعضهم أن عدد المظاهرات والمشاركين فيها حالياً أقل مما كان عليه قبل عام، وأن الحراك الحالي لن يؤثر على صنّاع القرار في أوروبا، أو على إدارة الرئيس دونالد ترامب.

بينما يرى آخرون أن أهمية هذه الاحتجاجات تكمن في إمكانية تشكيلها ضغوطاً على حكومات الدول الداعمة لنتنياهو في حربه على غزة.

ودعت «الحملة العالمية لوقف الإبادة في غزة»، وهي تحالف دولي يضم مؤسسات مجتمع مدني، إلى المشاركة في إضراب عالمي شامل، وعصيان مدني، إلى أن تتوقف حملات الإبادة واتجويع في قطاع غزة.

وشددت الحملة على أهمية خروج المظاهرات والمسيرات في كل أنحاء العالم، ومحاصرة السفارات الأميركية والإسرائيلية.

ردود فعل عربية

خرجت مظاهرة في دمشق ردد المتظاهرون خلالها هتافات منددة باستمرار الحرب على غزة، وبسياسة التجويع التي تمارسها حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة ضد الفلسطينيين، وطالبوا بإدخال المساعدات إلى سكان القطاع فوراً.

كما نظم اتحاد الطلبة في جامعة حلب الحرة بمدينة أعزاز، وقفة احتجاجية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، ورفض عمليات التوغل الإسرائيلية في محافظة درعا.

وفي لبنان نظمت وقفة احتجاجية في بيروت، وأخرى في مدينة صيدا للتنديد باستمرار الحرب الإسرائيلية على غزة، ومحاولات تجويع سكانها، والمطالبة بالسماح بإدخال المساعدات إلى القطاع المحاصر، والدعوة لوقف إطلاق النار فيه.

وفي تونس، نفذ طلاب الجامعات إضراباً عاماً بمختلف المؤسسات الجامعية في إطار «يوم غضب» دعت إليه منظمات طلابية دعماً للشعب الفلسطيني وتنديداً باستمرار الحرب على غزة.

وفي العاصمة المغربية الرباط، خرجت مظاهرة شعبية عارمة دعماً لغزة وتنديداً بالعدوان الإسرائيلي المستمر عليها، ومحاولات تجويع سكانها.

وفي العاصمة الموريتانية نواكشوط، نظمت جهات شعبية ونقابيّة وطلابية اعتصاماً كبيراً أمام السفارة الأميركية للتضامن مع غزة والتنديد بالعدوان الإسرائيلي عليها.

وطالب المشاركون في الاعتصام بمحاكمة المتورطين في قتل وتجويع الفلسطينيين، وبضرورة تحرك دولي عاجل لوقف الحرب، واستنكروا الدعم الأميركي لإسرائيل في حربها على غزة.

ردود فعل دولية

أكد الأمين العام للأمم المتحدة أن إسرائيل «بصفتها قوة احتلال في غزة عليها تحمل التزامات بموجب القانون الدولي تجاه سكان غزة».

وذكر أن إسرائيل تمنع دخول المساعدات وإمدادات الغذاء والدواء والمأوى المتراكمة عند المعابر، وأشار إلى أن أكثر من شهر قد مر بدون دخول قطرة مساعدات إلى غزة، وإلى أن قطاع غزة أصبح ساحة للقتل، وأن المدنيين عالقون في دوامة موت لا نهائية.

وفي فرنسا، اندلعت مظاهرة يسارية ضد اليمين المتطرف شارك بها آلاف المؤيدين لفلسطين، وتم إنزال اللافتات المناهضة لليمين في ساحة الجمهورية واستبدالها بالأعلام الفلسطينية. وانطلقت مسيرة تضامن مع غزة ارتدى خلالها معظم المتظاهرين الكوفية الفلسطينية وحملوا لافتات تطالب بوقف فوري لإطلاق النار في غزة.

وفي ألمانيا شهد محيط مبنى البرلمان في العاصمة برلين وقفة احتجاجية لمنظمات داعمة للفلسطينيين، وطالب المحتجون خلالها بإدخال المساعدات إلى سكان القطاع، ونددوا بحملة قمع الأصوات المتضامنة مع فلسطين.

وفي العاصمة البريطانية لندن، خرجت مظاهرة منددة بالانتهاكات الإسرائيلية في قطاع غزة، كما خرجت مظاهرات مماثلة في مدينة نيوكاسل شمالي شرق إنجلترا، طالبت بالوقف الفوري للحرب وإيصال المساعدات ورفع الحصار عن القطاع.

وفي هولندا استدعت وزارة الخارجية السفير الإسرائيلي على خلفية الحرب المتواصلة على قطاع غزة، وأعلنت الحكومة الهولندية تشديد القيود على تصدير جميع المنتجات العسكرية والسلع ذات الاستخدام المزدوج المتجهة إلى إسرائيل.

يذكر أنه على وقع الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة، اعترفت ١٤٧ دولة عضواً في الأمم المتحدة بدولة فلسطين، أي ما يمثل نحو ثلاثة أرباع سكان العالم.

وفي خطوة اعتبرها مراقبون مؤشراً على تحوّل في الموقف الأوروبي، أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن بلاده تعتزم الاعتراف بدولة فلسطين خلال الأشهر المقبلة، مشيراً إلى إمكانية اتخاذ هذه الخطوة رسمياً في مؤتمر أممي سيعقد في نيويورك في شهر حزيران المقبل.

انتهاء الجولة الأولى من المفاوضات غير المباشرة بين واشنطن وطهران

أعلنت وكالة «تسنيم» الإيرانية، أمس السبت، عن انتهاء الجولة الأولى من المفاوضات غير المباشرة بين واشنطن وطهران بشأن البرنامج النووي الإيراني، والتي جرت في العاصمة العمانية مسقط.

ونقلت الوكالة عن أحد أعضاء الفريق الإيراني المفاوض أن أجواء الجولة الأولى كانت «إيجابية»، مشيراً إلى أن المباحثات جرت عبر تبادل الرسائل المكتوبة بين الجانبين، بوساطة وزير الخارجية العماني الذي تولى نقل وجهات النظر والمقترحات بين الوفدين، اللذين تواجدا في قاعتين منفصلتين.

وأكد المصدر أن هذه الجولة اقتصرت على مناقشة البرنامج النووي الإيراني، مضيفاً أن الوفد الإيراني شدد على رفض التهديدات، وأصرّ على اعتماد مبدأ «رابح – رابح» كأساس للمفاوضات.

وأوضحت «تسنيم» أن طهران تتمسك بنفس المنهج التفاوضي الذي اعتمدته خلال مفاوضات الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥، والقائم على مبدأ بناء الثقة مقابل رفع العقوبات.

وفي السياق ذاته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، إن الجولة الأولى من المفاوضات قادها وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، والمبعوث الأميركي الخاص لشؤون الشرق الأوسط ستيف ويتكوف. وكشفت صحيفة نيويورك تايمز أن المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، وافق على إجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن البرنامج النووي الإيراني، وذلك خشية اندلاع حرب شاملة قد تهدد مستقبل النظام في طهران.

وأفادت الصحيفة أن خامنئي عقد اجتماعاً طارئاً في آذار/مارس الماضي، ضم الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، ورئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني، لمناقشة التهديدات الصادرة عن الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وخلال الاجتماع، حذر المسؤولون الثلاثة المرشد الأعلى من خطورة الموقف، معتبرين أن رفض الحوار مع واشنطن قد يؤدي إلى ضربات عسكرية أميركية تستهدف منشآت نطنز وفوردو النوويتين، ما قد يتسبب في اندلاع حرب شاملة تهدد بقاء النظام.

وبحسب الصحيفة، نقل مسؤولون إيرانيون مطلعون على الاجتماع أن المجتمعين أبلغوا خامنئي بضرورة السماح بإجراء مفاوضات مع واشنطن، بما في ذلك احتمال القبول بمفاوضات مباشرة إذا اقتضى الأمر.

ووافق خامنئي، وفقاً للمصادر، على فتح باب التفاوض بشكل غير مباشر أولاً، ثم مباشرة إذا أحرزت المحادثات تقدماً ملموساً. كما كلّف مجموعة من مستشاريه بالإشراف على العملية التفاوضية بالتنسيق مع وزير الخارجية عباس عراقجي.

وأبدت طهران استعداداً لمناقشة دورها الإقليمي، بما في ذلك دعم الجماعات المسلحة الموالية لها في العراق واليمن، واستخدام نفوذها لتهدئة التوترات في المنطقة.

حبيسو منازلهم.. الخوف والرعب يسيطران على الساحل السوري، إلى متى

تحقيق/ ا ـ ن

على الرغم من مضي الشهر على مجازر الساحل السوري، إلا أن أهالي الساحل السوري لا زالوا لا يستطيعون الخروج من منازلهم خشية البطش بهم مرة أخرى من قبل الفصائل الغير منتظمة، أو من المقاتلين الأجانب الذين ينضرون إليهم نظرة الكفار.

بعد الأحداث الأمنية التي شهدها الساحل السوري في وقت سابق من هذا الشهر، يبدو الخوف والقلق مسيطرين على أهالي المنطقة، الأمر الذي يجعلهم يلازمون قراهم. وتبدو حياة السوريين في هذه المنطقة الواقعة غربي سوريا معلقة، في انتظار معجزة تعيد الأمان إليهم.

أحداث دامية شهدتها مناطق مختلفة من الساحل السوريّ، ومجازر طائفيّة ضد عائلات بأكملها لمجرّد انتمائها إلى الطائفة العلوية بين السادس والعاشر من آذار الجاري، ترافقت مع شحن طائفيّ واتهامات جمعيّة للطائفة بأكملها، ودعوات للعقاب الجماعيّ الذي هو شكل من أشكال الإبادة والتطهير الطائفيّ، وحملات إنكار وتكذيب أو مقارنات مع جرائم حصلت للسنة سابقًا، واستخدام للذاكرة المؤلمة لمجزرة الكيماوي للتبرير أو التخفيف من هول مجزرة الساحل كما فعلت عائشة الدبس التي نشرت فيديو مجزرة الكيماوي ووصفت المتعاطفين مع ضحايا الساحل بـ «مرهفي الأحاسيس».

مئات الآلاف من الأفراد باتوا بلا أي مصدر دخل، أي أن الملايين هم من دون معيل حقيقي، وعندما تحاصر أحدا من جميع الاتجاهات وتحشره في الزاوية، فسيقاتل بأسنانه عندما تهجم عليه، إذ سيشعر أنه ليس لديه ما يخسره، قد يكون هناك بعض الفلول المنظمة التي نسقت الهجمات على الأمن العام، وهذا لم يستغرق أكثر من يومين لإخماده، فيما الجزء الأهم والأكبر، هو اضطرار الناس في الساحل للدفاع عن أنفسهم حين رأوا فيديوهات الذبح المنتشرة.

تبرير قتل المدنيين "من أين أتوا بهذا السلاح؟ و"يجب حصر السلاح بيد الدولة" لا يبدو مقنعا، فالسلاح موجود في كل المناطق السورية ، لكن لا يتم النظر إليه على أنه خطر سوى في الساحل، وكأنه لا يشكل أي تهديد في يد الفصائل التي رأينا مجازرها، وكأن السلطة غير معنية سوى بتمشيط المناطق العلوية في الساحل وحمص، أما المناطق الأخرى فهي ليست معنية بحصر السلاح في يد الدولة، وحتى وجود أسلحة فردية لا يعني شيئا عسكريا، هذا يتوضح في اعتراف السلطة نفسها أنه بعد الدعوات إلى الجهاد، انطلق "متحمسون" من مختلف مناطق سوريا للمشاركة في "المعركة" في الساحل، هؤلاء حملوا السلاح الخفيف وانطلقوا، لكن هل تمت مصادرة سلاحهم؟ تفلت السلاح إذا شأن انتقائي، عدم الثقة بالعلويين يعني تحول كل واحد منهم إلى "عدو" محتمل، خصوصا حين نشاهد الصور والفيديوهات التي تنشر بصورة يومية لمخازن السلاح والذخيرة التي تتم مصادرتها من مناطق مختلفة، لكن هل هذا يعني أن كل هذا السلاح هو مخصص للعلويين من أجل القتال؟ ألم يكن من الأفضل لهم حمله منذ أول يوم من حملة "تمشيط الساحل"؟ الكثير من الأسئلة يمكن طرحها بخصوص السلاح المتفلت، ودوره والية التعامل معه، لكن يبقى الخطر قائما، كون السلاح المتفلت؛ وإن "سحب" من الساحل، فماذا عن باقي المحافظات؟

بعد إعلان انتهاء العملية العسكرية في الساحل، لم تكلف السلطة نفسها عناء تقديم عزاء علني لأهالي الضحايا أو إعلان الحداد، وتحمل المسؤولية كما يقتضي منطق الدولة، أما زيارة المناطق المنكوبة، فاقتصرت على بضع زيارات تبريرية.

اما الوجود نورا من ريف جبلة تقول: ان شبكة الاتصالات وكذلك شبكة الإنترنت ضعيفتان جدا وبالكاد نستطيع التواصل مع الأهل والأصدقاء. أما الكهرباء، فنحصل على ساعة تغذية واحدة في مقابل ١٢ ساعة من القطع، مضيفة أن مع انقطاع المازوت والغاز، او توفرها بأسعار عالية، نشعل الحطب من أجل الطبخ والاستحمام، لكن في الحقيقة يوجد غياب الأمان بصورة شبه كاملة، لا يستطيع أحد تجاوز حدود القرية. فالخوف يسيطر على الأهالي، وما زالت فصائل غير منضبطة موجودة في مناطق عدّة، الأمر الذي يثير الرعب بين السكان. وما زالت تردنا أخبار عمليات سرقة ونهب، بالإضافة إلى أخرى تتعلّق بالقتل، وإذا رغب أحد سكان قريتنا في أن يغامر ويتوجه إلى قرية مجاورة لأي سبب، فاحتمالات خطفه أو قتله ما زالت قائمة، وهذا ما يحصل بالفعل، في ظل غياب مؤسسات الدولة، ولا يوجد مخفر للشرطة من أجل تقديم شكوى في حال وقوع مشكلة مع أي شخص من الأهالي، ويوجد حاجزا للأمن العام عند مدخل القرية على طريق بانياس-جبلة من أجل ضبط الأمور ومنع الخطف، ومع ذلك فإن إطلاق نار كثيفا يوميا.

السيد المتقاعد منير من قرى بريف جبلة يقول: إن حالة التوتر دائمة، فالمريض غير قادر على زيارة طبيب بعد وقوع حوادث قتل وخطف على الطرقات المؤدية إلى المدينة. فقد أرعب ذلك الأهالي وجعلهم يلازمون بيوتهم. ومما زاد الطين بلة إغلاق مشفى جبلة في الأيام الماضية، لكنه عاد ليستأنف عمله اليوم، ولو بطاقم صغير، يبقى التساؤل: إلى متى سوف يستمر الوضع على هذه الحال، ويضيف لم توفر أحداث الساحل السوري الأخيرة وتداعياتها أيا كان من أهالي المنطقة، فقد حرم الطلاب الجامعيون من دراستهم، ولم يعودوا للالتحاق بالدوام بسبب التوتر الأمني الحاصل على الطرقات والتخوف من التعرض للخطف، واتخذوا قرار تأجيل دراستهم إلى العام الجامعي المقبل، لعل الوضع يصبح أفضل، الاستفزاز الطائفي دائم في عدد من أحياء المدينة، ولا يمكن التمييز ما بين رجال الأمن العام والفصائل المسلحة، عناصر أحد الحواجز توجه السبات والشتائم، بعبارات طائفية.

أما المواد الأساسية الأخرى، فيوفرها الأهالي عن طرق المساعدات.

اما السيدة نورا من ريف جبلة تقول: ان شبكة الاتصالات وكذلك شبكة الإنترنت ضعيفتان جدا وبالكاد نستطيع التواصل مع الأهل والأصدقاء. أما الكهرباء، فنحصل على ساعة تغذية واحدة في مقابل ١٢ ساعة من القطع، مضيفة أن مع انقطاع المازوت والغاز، او توفرها بأسعار عالية، نشعل الحطب من أجل الطبخ والاستحمام، لكن في الحقيقة يوجد غياب الأمان بصورة شبه كاملة، لا يستطيع أحد تجاوز حدود القرية. فالخوف يسيطر على الأهالي، وما زالت فصائل غير منضبطة موجودة في مناطق عدّة، الأمر الذي يثير الرعب بين السكان. وما زالت تردنا أخبار عمليات سرقة ونهب، بالإضافة إلى أخرى تتعلّق بالقتل، وإذا رغب أحد سكان قريتنا في أن يغامر ويتوجه إلى قرية مجاورة لأي سبب، فاحتمالات خطفه أو قتله ما زالت قائمة، وهذا ما يحصل بالفعل، في ظل غياب مؤسسات الدولة، ولا يوجد مخفر للشرطة من أجل تقديم شكوى في حال وقوع مشكلة مع أي شخص من الأهالي، ويوجد حاجزا للأمن العام عند مدخل القرية على طريق بانياس-جبلة من أجل ضبط الأمور ومنع الخطف، ومع ذلك فإن إطلاق نار كثيفا يوميا.

السيد المتقاعد منير من قرى بريف جبلة يقول: إن حالة التوتر دائمة، فالمريض غير قادر على زيارة طبيب بعد وقوع حوادث قتل وخطف على الطرقات المؤدية إلى المدينة. فقد أرعب ذلك الأهالي وجعلهم يلازمون بيوتهم. ومما زاد الطين بلة إغلاق مشفى جبلة في الأيام الماضية، لكنه عاد ليستأنف عمله اليوم، ولو بطاقم صغير، يبقى التساؤل: إلى متى سوف يستمر الوضع على هذه الحال، ويضيف لم توفر أحداث الساحل السوري الأخيرة وتداعياتها أيا كان من أهالي المنطقة، فقد حرم الطلاب الجامعيون من دراستهم، ولم يعودوا للالتحاق بالدوام بسبب التوتر الأمني الحاصل على الطرقات والتخوف من التعرض للخطف، واتخذوا قرار تأجيل دراستهم إلى العام الجامعي المقبل، لعل الوضع يصبح أفضل، الاستفزاز الطائفي دائم في عدد من أحياء المدينة، ولا يمكن التمييز ما بين رجال الأمن العام والفصائل المسلحة، عناصر أحد الحواجز توجه السبات والشتائم، بعبارات طائفية.

أما المواد الأساسية الأخرى، فيوفرها الأهالي عن طرق المساعدات.

طوابير من الموظفين والمتقاعدين في الساحل السوري.. صرّافات الحكومة ترهق السوريين

طوابير من الموظفون والمتقاعدون في الساحل السوري.. صرّافات الحكومة ترهق السوريين

تقرير/ سلاف العلي

يعاني موظفون ومتقاعدون في الساحل السوري من الطوابير والساعات التي يقطونها أمام أجهزة الصاف الآلي لقبض رواتبهم بشكل متكرر، لتتزايد الشكاوى من الازدحام وتعطل الأجهزة والمشاحنات التي قد تنشب بسبب الضغط الكبير.

استمرت أزمة الصرافات في الساحل السوري وتفاقمت، يعود ذلك الى أسباب عديدة ومن أبرزها: قلة عدد الصرافات العاملة، حيث يعاني العديد من الصرافات من أعطال متكررة، وغالبا ما تخرج عن الخدمة أياما أو حتى أسابيع دون صيانة سريعة، وكذلك نقص السيولة النقدية، فقد باتت مشكلة نقص الأموال في الصرافات ذريعة إضافية تزيد من المعاناة، حيث يجد المواطنون أنفسهم أمام صرافات فارغة أو لا تتيح سوى سحب مبالغ محدودة، إضافة الى السقف المحدد للسحب، فتحديد سقف يومي للسحب زاد من الضغط على الصرافات، إذ يضطر المواطن إلى العودة أكثر من مرة للحصول على كامل راتبه، علاوة على التأخير في تغذية الصرافات، فالكثير من الصرافات تترك دون تغذية بالأموال لفترات طويلة، مما يزيد من الازدحام عند القليل من الصرافات العاملة. إضافة الى انقطاع الكهرباء وسوء شبكة الاتصالات، حيث تتسبب هذه العوامل في تعطل الكثير من الصرافات، أو توقفها المؤقت أثناء محاولة المواطنين السحب.

تشهد اللاذقية وطرطوس أزمة حادة في الصرافات الآلية التابعة للمصرفين العقاري والتجاري، فقد أصبحت مشاهد الطوابير الطويلة أمام الصرافات مشهدا يوميا يعكس حجم المشكلة التي يعاني منها المواطنون، ولا سيما الموظفون والمتقاعدون الذين يعتمدون على هذه الصرافات، ويضطرون للانتظار لساعات طويلة في ظروف غير مريحة، وأحيانا في طقس شديد البرودة أو الحرارة، وتحول موضوع قبض رواتب الموظفين عبر أجهزة الصراف الآلي إلى معاناة تتكرر كل شهر، حيث يقف المئات منهم ساعات طويلة أمام تلك الالات علهم يستطيعون الحصول على رواتبهم.

ففي ظل غياب حلول جذرية، تبقى الطوابير الطويلة ومعاناة المواطنين، ولا سيما المتقاعدون، مشهدا مؤلما يتكرر كل شهر، في انتظار إجراءات فعلية تحترم كرامة الناس وتخفف عنهم أعباء الحياة.

فالكثير منهم يعاني من أمراض مزمنة تجعل الوقوف فتراتٍ طويلة خطرا على صحتهم، ومع ذلك لا يجدون بديلا سوى الاستمرار في الطابور أو العودة لاحقًا لمحاولة جديدة، مما يعني إرهاقا جسديا ونفسيا إضافيا.

يقول أحد المتقاعدين في أحد الطوابير أمام صراف تجاري معطل في وسط مدينة اللاذقية:

أعاني من امراض بالكبد والكلية وارتفاع ضغط الدم، ومع ذلك يجب أن أقف ساعات للحصول على راتب لا يكفي حتى لشراء أدويتي، وفي كل مرة أعود إلى المنزل دون أن أتمكن من السحب، أشعر أنني بلا كرامة، وكأننا مسئولون ننتظر الصدقة.

السيد امين وهو موظف في مؤسسة الاتصالات في طرطوس، قال: عند قبض كل راتب يجب أن أنتظر في الدور ما بين ساعتين الى ثلاث ساعات يوميا، وكل شهر احضر هنا ثلاث او أربع مرات لاستلام الراتب لكن المصرف التجاري لا يسمح بسحب أكثر من ٥٠٠ ألف في الأسبوع وكل سحبة ٢٠٠ ألف فقط.

السيدة زينب، وهي متقاعدة قالت: عن صعوبة قبض راتبها البالغ ٣٠٠ ألف ليرة فقط، لكن راتب المتقاعدين كان يجرى تفعيله بين الـ ١٥ والـ ٢٠ من كل شهر، أما الآن فإن العاملين والمتقاعدين يتقاضون الراتب خلال نفس الفترة، ما يجعل الناس تصطف بالعشرات أمام أجهزة الصراف الالي.

أما الموظف خالد بطرطوس فقال: كان هناك ربط بين البنك العقاري والمصارف الخاصة، الأمر الذي كان يخفف من مدة انتظار الموظفين، ومن الأفضل إعادة هذه الخطوة مع ضرورة إجراء صيانة لكل أجهزة الصراف الآلي المعطلة، ولتخفيف الازدحام، أقترح تفعيل دور معتمدي الرواتب ، إضافة إلى إعادة تفعيل الاتفاقية التي كانت سابقا مع المؤسسة العامة للبريد، حيث ستساعدنا كثيرا بفعل الانتشار الكبير لفروع مؤسسة البريد في كافة المناطق والأرياف لتخديم أصحاب هذه المناطق.

السيد محمد، الإداري في المصرف العقاري باللاذقية، اوضح أن سبب تفعيله بين الـ ١٥ والـ ٢٠ من كل شهر، أما الآن فإن البنك العقاري لا يخدم فقط أصحاب المعاشات القائمين على رأس عملهم والمتقاعدين، وإنما جميع المتعاملين معه، حيث يجرى توزيع السيولة المستلمة من المصرف المركزي يوميا على جميع الفروع وأجهزة الصراف الآلي في المحافظات، ويبين أن سياسة المصرف في تغذية أجهزة الصراف الآلي تقوم على التركيز على أجهزة الصراف الآلي الرئيسية حيث يمكن توفير الكهرباء على مدار الساعة كأجهزة الصراف الآلي في مبنى الإدارة العامة.

يؤدي نقص السيولة وصعوبة السحب إلى ضعف القدرة الشرائية للمواطنين وتأخرهم في سداد التزاماتهم المالية. كما أن الموظفين يضطرون إلى التغيب عن أعمالهم أو التأخر بسبب الوقت الطويل الذي يقضونه أمام الصرافات، مما ينعكس سلباً على الإنتاجية في مختلف القطاعات.

لكن ونحن أمام هذه الأزمة المستمرة، فأزمة الصرافات في طرطوس واللاذقية ليست مجرد مشكلة تقنية أو إدارية، بل تعكس عمق الأزمات الاقتصادية والمعيشية التي تواجه المواطن يوميا.

لذلك لا بد من اتخاذ إجراءات عاجلة للتخفيف من معاناة المواطنين، ومن أبرز الحلول الممكنة:

زيادة عدد الصرافات العاملة وصيانتها الدورية لضمان بقائها قيد الخدمة طوال الوقت، والعمل على توفير سيولة نقدية كافية لتجنب نفاد الأموال سريعا من الصرافات، وان يتم رفع سقف السحب اليومي ليتمكن المواطن من الحصول على أكثر من راتبه كاملا دون الحاجة إلى العودة عدة مرات، ويجب تفعيل حلول بديلة مثل الدفع الإلكتروني، وان يتم زيادة عدد نقاط البيع التي تقبل البطاقات المصرفية لتخفيف الضغط على الصرافات، ويجب توفير مراكز خاصة للمتقاعدين وكبار السن تمكنهم من الحصول على رواتبهم دون الحاجة للوقوف ساعات طويلة، فهنالك حاجة ماسة وضرورية إلى إجراءات تحترم كرامة الناس.

انتشار مهنة التسول يحفّز الحكومة لملاحقتهم في دمشق

دمشق/ مرجانة إسماعيل

لم تكن ظاهرة التسول بمنأى عن المجتمع السوري منذ عقود، وقد تعايش معها الشعب والحكومة كافة لا يمكن التخلص منها بشكل كلي، إلا أن المتسولين في الآونة الأخيرة باتوا يظهرون بأشكال مختلفة، ومتعددة للحصول على أكبر قدر من المال، كأن يغلفوا تسولهم بمهنة أو بعرض أو ربما بحاجة معينة، وأصبحت أحياء العاصمة السورية الأكثر شهرة لا تخلو من عشرات المتسولين يومياً، بين أطفال، وجال، ونساء أيضاً.

لا يمكن اليوم حصر أنواع التسول في سوريا، كما لا يمكن معرفة من هم بأمس الحاجة بحق ولا يمتهنون التسول كمهنة، نظراً لاتباع العديد من الأشكال المختلفة والمغلفة للتسول، منها التسول المستتر، وهنا لا يسأل المتسول المال، ولا ينطق بالمقولات المشهورة للتسول، بل يكتفي بافتراش الطريق أو الحدائق والأرصفة والنوم على قطعة من الكرتون، ويبدأ المتبرعون بالتهافت عليه لأنه لم يطلب، وبذلك يعتقدون أنه بحاجة فعلاً.

وهناك نوع آخر من التسول يعترض شوارع دمشق اليوم، وهو التسول المغلف

بمهنة ما، فتجد العديد من الأطفال الذين يمشطون أشهر شوارع دمشق كالمالكي والصالحية ذهاباً وإياباً لبيع البسكويت الرخيص مثلاً، أو الجوارب، أو علب المحارم، من أجل استعطاف من حولهم.

في حين تستعد وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل لإطلاق حملة موسعة في دمشق بالتعاون مع أقسام الشرطة للحد من ظاهرة التسول التي شهدت ارتفاعاً بنسبة ٢٥٪ مقارنة بالعام الماضي، وذلك في معظم المدن السورية، بما فيها العاصمة.

حيث ارتفعت معدلات التسول بشكل ملحوظ في شوارع العاصمة، إذ يتواجد متسولون أمام إشارات المرور وفي معظم الشوارع، حيث أن معظمهم يقومون بهذا الفعل من باب المهنة وليس من باب الحاجة والعوز.

وتعتزم الوزارة تنفيذ حملة واسعة لضبط حالات التسول وستنفذ الحملة وفق القانون المعمول به سابقاً. وسيتم العمل على تأهيل دار الكسوة الواقع غربي دمشق، الخاص بالمتسولين والمشردين.

ويتضمن القانون السابق لمكافحة التسول عقوبات متدرجة وقابل للتفعيل، ثم إن هذا التفعيل لن يتم إلا بعد الانتهاء من تجهيز دار الكسوة، إذ أن التعامل مع حالات التسول لم يتوقف، إلا أن المشكلة تكمن حالياً في عدم توفر إمكانيات كافية لمعالجة الظاهرة بشكل نهائي.

تنبوء شاعرة ببزوغ شمس الحرية في سوريا قبل أربع سنوات!

سوران محمد

المقدمة:

بعدما نشرت الشاعرة السورية د.ناديا حماد نصها الشعري (معابر ضيقة) على موقع (عالم الثقافة) في سنة ٢٠٢١، انجذبت اليه و أردت سبر غور شيئا من ابعاد الدلالي لنصها، فنشرت مقالي النقدي بعنوان: عتبات النص ومستوى الصراعات داخل (معابرُ ضيّقة) في موقع (المثقف) في ١٢/١/ ٢٠٢١، حيث تبنات الشاعرة من خلال رموز نصها بزوال الظلام و طلوع فجر الحرية في سوريا بشكل رمزي مبطن، مضحيةً بنفسها و قلمها جنبا الى الجنب مع الثائرين الاحرار للعبور الى بر الامان و فتح صفحة جديدة من الحياة الكريمة تكون خالية من الاضطهاد والحرمان، وبعد أربع سنوات بالتحديد من كتابة نصها، رأينا على الارض الواقع بأن توقع الشاعرة صحيحة وان فراسة الشعراء شيء يجب أن تؤخذ في الحسبان، نثمن ولا ننكر الجميل لأصحاب الاقلام الذين لا يقل دورهم عن دور المناضل في ساحات الوغى لنيل الحرية و استرداد كرامة الانسان المنهوبة في البلاد.

عتبات النص ومستوى الصراعات داخل (معابرُ ضيّقة):

هنا في هذه القصيدة (معابرُ ضيّقة) لـ.د. ناديا حمّاد توقفت قليلا وتأملت في عتباتها فسرعان ما جذبتني وأسرت روحي لأول وهلة ومع أول قراءة، ثم بدأت بمراجعتها مرات تلو الاخرى، وسبب الاختيار ليس لأن النص سهل ممتنع، ولا بدافع سلاسته وصرحات الاهات المستعلية داخل أزقته المخيفة والتي يسمعها القاص والدان من بعيد، بل لأن الشاعرة استطاعت ومن خلال فطنتها وقوة بلاغتها وتنظيم المشاهد فيها أن تجعل الحياة الخاصة فيها عاما وتخاطب بنصها كل قارئ أينما كانوا على وجه الارض باختلاف أجناسهم وألوانهم وعرقهم وميولهم، وهذه من مواصفات النصوص العالمية، فاذا حذفنا الاسم على النص وعاملناه كقطعة أدبية مستقلة ذات شكل ومضمون معين، لنرى انه لا يقل شئنا على سبيل المثال من قصائد (لويز غلوك) الحائزة على جائزة نوبل للآداب لسنة ٢٠٢٠، خاصة نحن كبشر بفطرتنا نشارك الشاعرة هذه المشاعر الانسانية والحالات النفسية الأليمة عندما نتلمس هول الموقف وربما قد واجهتنا ظروفا قاسية مشابهة أثناء الكوارث والحروب وتعلمنا منها ما يقوي بنيانا ويصبرنا على الشدائد أطول مدة ممكنة وكل منا عنده شيء من هذا الحصاد الاليم المنقوش في تسجيل ذكرياته، كل حسب بيئته وتجربته الحياتية الخاصة. ليس هذا فحسب؛ بل يتسنى لنا من خلال القراءات ان نحيط علما بما لا يسعه القاريء البسيط الاحاطة به، كمعرفة ما يجري من فوضى في عالمنا المعاصر ومنها بيئة الشاعرة، المستجدات على الساحة السياسية والواقع الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية، نفسية الناس أثناء الازمات، الحالة النفسية للشاعرة، مستوى الوعي وطريقة تعامل مثقفة واعية كشاعرتنا ناديا مع معطيات الظروف الصعبة، وبالاخص كلنا نحيط علما بما يدور من مأسي ومشاكل وأزمات متعاقبة في سوريا وعلى أرض الشام منذ أكثر من عقد من الزمن. لكن الأهم من ذلك هو ان الشاعرة تلوذ بالكلمات وتستمد قوتها المعنوية منها وتكون رفيقة دربها بل تحاولُ أنْ تعيدَ إنتاجَ نفسها بالكتابة، وهذا هو المؤشر الايجابي لأستيعاب واقعها الاليم وتقوم بدورها بمسوولية واخلاص وتكون قدوة لغيرها، لكن في النتيجة مثلما قال رولان بارت ان الأدب هو ألا أستطيع أن أقرأ دون ألم ودون اختناقٍ وما هو الا سؤال ينقصه الجواب

أول عتبة تواجهنا هو العنوان، فمن خلال العنوان نصل الى الجوهر المخفي في العمق المستور وخلف قضبان الكلمات الوضاءة، فالعنوان فيه اشارة واضحة الى تعدد السبل والمعابر للوصول الى الهدف المنشود، لكن السبيل ليس واسعا ومنيرا، بل مليء بالمخاطر والمثابرة، ثم بعد قراءة المتن نصل الى قناعة بأن ثيمة هذا النص بمثابة خروج عن المألوف بحد ذاتها، فهي ليست البكاء على الاطلال ولاتعالج مواضيع البعد عن الحبيب والفراق الموعلم فحسب، بل تطرق أبواب الفكر والفلسفة للبحث عن المنفذ والمخرج للأجيال نحو الضياء من خلال السرد الشعري لمعاناة الذات وتداول مواضيع مصيرية في غاية الاهمية، فلو قمنا بتفكيك بنية النص ووزعنا العناصر المكونة منها الى أصناف وجداول فرعية عندئذ سنستنتج قراءات جديدة ومعطيات لم تكن في حسباننا من خلال العبور السريع.

بلا شك ان البنية الأساسية هنا واقفة على أرضية صلبة للرحيل ولكن ليس سفر واحد أو رحلة ترفيهية، بل ان الشاعرة مبدئيا لا تنوي الهجرة واذا اضطرت فعليها البحث عن أقدامها وهي ترى نفسها موجودة في الاخر (المخاطب) كي تشعر بالالفة والسكينة تناغما مع جميع عناصر الكون المزدوجة والمتناغمة:

في كلّ مرّةٍ تتركُني،
أفتِشُ عن قدمي
التي ستَحملُني إليك

يقول وليام جلاسر: تتحكم بنا خمسة احتياجات جينية؛ النجاة، والحب، والانتماء، والقدرة، والحرية.

فهنا في جوهر هذا النص تنبع كل هذه الاحتياجات والميول الفطرية في ثياب المجاز والاستعارات، نستنبط هنا من ان المتكلمة بالرغم من ضعف بنيتها الفيسولوجية كأنثى والتي لا تقوى لتحمل مشقة الرحيل الطويل والمتعدد ومتاعب الطريق ومخاطر الهروب، يضاف اليها عامل العمر وللأسف شديد مع اضافة خلاء الأمعاء كذلك، لكن بالمقابل تواجه وتقاوم الشاعرة العالم المادي بالحلول المعنوية والروحية ومن بين تلك الحلول تعد أعادة إنتاج النفس بالكتابة شكلا من اشكال الصمود، حيث نستمد منه القوة والثبات والنصر.:«metaphysical

أحاولُ أنْ أعيدَ إنتاجَ نفسي بالكتابة
وأمارسَ الصّمودَ
بأمعاءٍ خاوية

هكذا نلمح حطام تلك المأسي و نعد العتبات لأجتيازها من الضعف الفسلجي الى هول المشهد التي تواجه المتحدثة ونرسمها في شكل هذه الصورة التوضيحية كي يتسنى لنا ان نستوعب الوقائع من خلال سرد الشاعرة للأحداث ومجريات الأمور، دون الخوض في اشارات ورموز كـ(الريح الجنوبية):منبع الثورة و(غرفة الحراسة):القصر الرئاسي... لأسباب غير أدبية!

بعدما اتضح لنا شيء من هذه العتبات؛ ثم نأتي الى العنصر الثاني الأهم في هذا النص ونبده بسوءالنا عن ماهية غريزة الشهوة وما هو الوجه المجازي لها في هذا النص؟ في العادة ان الشاعر المتمكن لا يستعمل المصطلحات في اشكال استخداماتها اليومية والمقصودة بطريقة مباشرة، بل تصنع منها معان أخرى سنوصلنا الى عالم مجازي غير هذا العالم المحطم والمليء بالنكبات والانكسارات، لأن الخيال كما هو معروف يعتبرجزءا حيويا من نسيج النص الشعري الحي، وبالتالي يقوم انتاج النص بدور المعالج النفسي للتخلص من الانكسارات و التأم الندوب الداخلية للمتلقي كما للشاعرة.

وبالرغم من ان الشهوات متعددة، لكننا اذا تعاملنا معها من منظور شعري غرامي، نأتي بأستنتاج جديد من خلال نظرة على طنطاوي اليها حينما يقول: ان فطرة الشهوة مزروعة في جوفنا لغرض ادامة سلالة البشر على وجه الخليقة، اذا من هذا المنطلق نتعامل مع مصطلح الشهوة هنا كرمز للرغبة في الأستمرارية والدوام والحياة على الارض، وتعتبر هذه حالة ايجابية من بين تلك السلبيات المحاطة بالشاعرة وبيئتها في هذا المقطع، كالـ: آهات، خوف، ارتباكات الايادي...الخ

فيكلّ مرة ترسمُ الريحُ الجنوبيةُ
خرائطَ الشهوات
فوق أجسادنا
غير عابئةٍ بأهاتِنا
ولا بالخوفِ المتدلي
من ياقاتِنا
و لا بارتباكاتِ أيدينا
عندما نتكلمُ
عن المستقبل

وهكذا في المقطع الأخير نأتي الى الأستنتاج الأهم ونحقق الهدف المنشود مع الشاعرة من خلال الوصول اليه بعد اجتياز كل العتبات، أي معالجة تفاصيل خاتمة الصراعات في هذا الشعر الدرامي. مثلما نعرف ان عامل الوقت نقطة مهمة وحيوية في نضوج الثمار، فلا قطاف للمستعجلين، ولذا من المستحسن ان نعطي لعامل الوقت مكانه الأنسب في تحاليلنا وخرائطنا للخروج من كل تلك العتمات، فدروس الماضي تجعلنا ان نتخلق بالحكمة والصبر، ثم اذا عرفنا في البداية بأن سبل الخروج الى الضوء الموجود في الساحة (ضيقة ومليئة بالمخاطر) فعلينا الا نقتحم هذه النقاط قبل ان نستعد لها ونسلح أنفسنا بعتاد المعرفة والجدية، ثم اذا أتى حين مناسب من الدهر لنيل المرام وضمان مستقبل أنسب لنا وللأجيال القادمة لا يكون فيه مكان للتجويع والاهانة والاختطاف القسري سنستثمر الفرصة لحدوث هذا التغيير الحتمي.

عندما نتكلمُ
عن المستقبل
و عيورنا للوقت
من معابرَ ضيّقة..
كلُّ الطرقاتِ إلى السّاحة
غارقةٌ بالعتمة ،
وحدَها غرفةُ الحراسة
ما زالت تتعمّ بالإضاءة

في ختام هذه القراءة اتمنى ان تتمتع الشاعرة بالسعادة والهناء أينما كانت ونحن وشاعرتنا الموهوبة المخضرمة ناديا حماد نضم أصواتنا الى صوت نزار قباني ونقول بكل شوق واشتياق؛ مناديا الحرية المسلوبة سعيا في الطيران في سماء أوسع ودون القيود والانحطام والاذلال:

أيا شرق المشانق والسكاكين..
.. والأمراء
من كل السلاطين..
.. أريد أحب مثل طيور تشرين

كيف تؤثر المواد المستوردة على المستهلك السوري

تقرير/ مرجانة إسماعيل

أغرقت البضائع المستوردة الأسواق السورية عقب سقوط نظام بشار الأسد، وذلك بفضل زوال القيود المفروضة على الدولار، والرسوم الجمركية الباهظة المفروضة على البضائع، وهو ما أدى إلى حدوث طفرة في السلع التي اختفت من الأسواق السورية طوال فترة الحرب.

ووصلت كميات كبيرة من البضائع الغربية وبضائع دول الجوار إلى الأسواق السورية، وأصبحت المحال التجارية بالعاصمة السورية دمشق ترص المياه التركية المعلبة، ومكعبات مرق الدجاج المصنوعة في السعودية، ومسحوق الحليب اللبناني، وعلامات تجارية أجنبية معروفة لأنواع من الشوكولا ورقائق البطاطس المستوردة.

وقال أحد العاملين في هذه المتاجر: «كما ترون، فإن كل شيء مستورد جديد»، مضيفا أن «أكثر ما أسعد الناس هو عودة الجبنة المكعبات والمشروبات مثل بيبسي، وقال: «كان كل شيء نبيعه مصنع في سوريا».

وأصدر الأسد المخلوع في عام ٢٠١٣، قراراً يقضي بتجريم التعامل بالعملات الأجنبية وذلك سعياً منه لدعم الليرة السورية خلال فترة الحرب الدموية التي امتدت ١٣ عاماً.

وفي الوقت نفسه، رفع النظام السابق الرسوم الجمركية لرفد الإيرادات، إذ على سبيل المثال فرض على أجهزة الآيفون ضريبة تعادل ٩٠٠ دولار تقريباً منذ العام المنصرم، وهذا ما أجبر السوريين على الاعتماد على المنتجات المصنعة محلياً، مع تفشي التهريب من لبنان لسلع لا يمكن تأمينها داخل سوريا، مثل صلصة الصويا، كما فاقمت العقوبات الدولية حالة العزلة المفروضة على سوريا، على الرغم من إعفاء الأغذية والأدوية من تلك العقوبات.

وتشكل ظاهرة انتشار المواد المستوردة في الأسواق المحلية السورية حالة من الإرباك في الوضع الاقتصادي الناشئ في البلاد، في ظل انتعاش التبادل التجاري بين سوريا وتركيا، ونمو نسبة المستوردات من تركيا.

ويتوقع خبراء الاقتصاد حالة من التدهور الاقتصادي في حال استمرار الوضع بهذه الطريقة، ففي الوقت الذي تتجاوز فيه المستوردات من تركيا، هناك تنبوات بارتفاع احتمالية توقف العديد من الأنشطة الإنتاجية المحلية، باعتبار غالبية المواد المستوردة تشكل سلعاً منافسة للسوق المحلية وبديلة للسلع المحلية.

ومن المحتمل أن ينطوي ذلك على مخاوف من موجة جديدة لخروج رؤوس الأموال، وبالتالي المزيد من الوقت للبدء في عملية التعافي الاقتصادي، بحسب خبراء.

شهد التبادل التجاري بين سوريا وتركيا انتعاشا كبيرا بعد سقوط نظام المخلوع بشار الأسد، وأعلن وزير التجارة التركي عمر بولات، عن زيادة نسبة الصادرات التركية إلى سوريا خلال فترة ٢٥ يوماً من الشهر الأول من العام الحالي بنسبة تصل إلى ٣٥,٥٪، بقيمة ٢١٩ مليون دولار.

ووفقاً للوزير التركي، فإن نسبة صادرات تركيا إلى الشمال ارتفعت في الفترة ما بين ١ إلى ٢٥ كانون الثاني/ديسمبر ٢٠٢٤ إلى نحو ١٦١ مليون دولار، ارتفعت إلى ٢١٩ مليون دولار في الشهر الذي يليه.

وأشارت إلى أن الحكومة السورية قررت خفض الرسوم الجمركية على ٢٦٩ منتجا تركيا، وذلك بعد مشاورات بين وزارتي التجارة التركية والسورية.

في المقابل، شهدت صادرات الأغذية الحيوانية التركية إلى سوريا مطلع العام الجاري توقفاً شبه كامل نتيجة لزيادة الرسوم الجمركية التي فرضتها السلطات السورية على الواردات إلى نسب تصل إلى ٥٠٠ في المئة.

في ظل تراجع التصنيع وحالة التردي الاقتصادي، يشكل الاستيراد حلاً لتغطية احتياجات السوق، أمام تراجع التصنيع في سنوات الحرب، بهدف تلبية احتياجات السوق.

ويرى اقتصاديون أن مبدأ الاعتماد المتزايد على الواردات، قد يجعل الاقتصاد المحلي أكثر عرضة لتقلبات الأسعار العالمية أو اضطرابات سلاسل التوريد، ما يهدد الأمن الغذائي، مع توقعات باعتماد المنتجات المستوردة على دعم حكومي أو تكاليف إنتاج أقل (بسبب التقنيات المتطورة أو العمالة الرخيصة)، وهو ما يجعل المنتجات المحلية أقل قدرة على المنافسة، في حال غياب الحماية أو الدعم لها.

كما أن زيادة المستوردات قد تؤدي إلى زيادة الطلب على العملات الأجنبية، مما قد يسبب ضغطاً على الاحتياطيات النقدية ويؤثر على سعر الصرف.

كما أن هناك سلبيات وإيجابيات لازدياد الاستيراد، أما عن السلبيات تبرز باحتمالية انخفاض الطلب على المنتجات المحلية، مما يضغط على الشركات والمؤسسات المحلية، ويقلل من إنتاجيتها أو يدفعها للإغلاق، وهو ما يترتب عليه انخفاض الإنتاج المحلي، الذي بدوره قد يؤدي إلى تسريح العمالة في القطاعات الزراعية والصناعات الغذائية، وبالتالي زيادة معدلات البطالة وتقليل الدخل الفردي.

ويخضع السوق في سوريا لمعادلة العرض والطلب، وفي ظل الأوضاع الاقتصادية المتردية وضعف القدرة الشرائية يبحث المستهلك السوري عن الأرخص، فضلاً عن أن «الماركات» الأجنبية التي تلفت انتباهه من باب تجربة كل جديد، الأمر الذي يتطلب دراسة احتياجات السوق والعمل على معرفة طبيعة الدول التي ستلبي هذه الاحتياجات.

ويعاني قطاع الأعمال السوري بعد عملية التحول الاقتصادي إلى السوق الحرة من تبدل السياسات الاقتصادية، بعد تعرض الكثير من أصحاب رؤوس الأموال إلى حجز أموالهم في المصارف وسياسة حبس السيولة التي شكلت عائقاً لهم في عمليات السحب والتحويل.

وتحتاج السوق السورية اليوم إلى جهود مكثفة من غرف التجارة وجميع الأطراف المعنية الرسمية والمحلية، للعمل على توفير المنتجات وعدم تعرض المواطن إلى الخسارة، والاحتفاظ برؤوس الأموال التي تشكل عملية استثمارها في نشاطات اقتصادية موردا هاما ورئيسا لخزينة الدولة وتنشيط السوق.

ارتفاع وانتشار للفواكه الموسمية وسط سوريا

تقرير/ بسام الحمد

تشهد أسواق حمص وحماة غلاءً كبيراً في أسعار بعض الفواكه الاستوائية مثل المانجا والكيوي والقشطة والأناناس، إذ تُباع المانجا بين ٤٥ – ٥٥ ألف ليرة سورية للكيلو، في حين يصل سعر الحبة الواحدة أحياناً إلى ٢٠ ألفاً.

وسجل كيلو القشطة بين ٥٧ – ٦٣ ألفا، والكيوي بين ٥٠ – ٦٠ ألفا، أما حبة الأناناس فتتراوح بين ٥٠ – ٦٥ ألفا، في حين يباع كيلو الموز بين ٣٥ و٤٤ ألف ليرة. ويُعد هذا التباين لافتاً وسط توفر هذه الأصناف بكميات كبيرة.

وأوضح باعة أن مصدر هذه الفواكه يعود إلى الساحل السوري حيث تُزرع محلياً، مشيرين إلى أن كلفة النقل تُضيف أعباء كبيرة على أسعارها.

يزداد إقبال المزارعين في منطقة الساحل السوري على زراعة بعض أنواع الفواكه الاستوائية رغم ارتفاع أسعار بيعها عكس الحمضيات التي كانت تزرع سابقاً وتحقق أرباحاً جيدة، بسبب المناخ المناسب في تلك المناطق لنجاح هذه الزراعات.

ودخلت الفواكه الموسمية أسواق وسط سوريا مع بداية شهر نيسان، وبدأت أسعارها بالارتفاع وسط إقبال محدود من المستهلكين بسبب الغلاء.

وسجّل سعر كيلو فاكهة الأكدنيا ٥٠ ألف ليرة سورية، وأوضحوا أن هذه الكمية مستوردة من لبنان، ما أسهم بارتفاع سعرها.

وانخفض سعر كيلو اللوز الأخضر إلى ٢٠ ألف ليرة بعد أن بدأ ظهوره في الأسواق قبل أسبوعين بسعر ٣٠ ألف ليرة، كما توفرت علبة التوت بسعر ١٠ آلاف ليرة، وقد بلغ سعر كيلو الكيوي ٣٥ ألف ليرة، وحبة الأناناس ٢٥ ألف ليرة، وسجل كل من الموز الصومالي والتفاح ١٥ ألف ليرة، في حين بلغ سعر الفريز ١٥ ألف ليرة، والجزر ٨ آلاف ليرة.

وشهدت أسعار الخضار تراجعاً ملحوظاً بعد عطلة العيد، إذ بلغ سعر كيلو البازيلاء ٢٠ ألف ليرة، والباذنجان ١٢ ألفاً، والكوسا ١٠ آلاف، كما سجل كيلو البطاطا ٦ آلاف ليرة، والبصل الفريك ٤ آلاف، والفول الأخضر ٦ آلاف، والبندورة ٥ آلاف، والفليفلة ١٠ آلاف، والثوم الأخضر ٨ آلاف، في حين ارتفع سعر الثوم اليابس إلى ٣٠ ألف ليرة، والفاصولياء الخضراء إلى ٣٠ ألفاً أيضاً.

وتراجعت أسعار الحشائش، إذ بلغ سعر ربطة البقدونس ١٠٠٠ ليرة، والنعناع ١٥٠٠ ليرة، والزعتر ٢٠٠٠ ليرة، وكيلو الخس ٦٠٠٠ ليرة، وربطة البقلة ٣٠٠٠ ليرة، والطرخون ٢٠٠٠ ليرة.

يُذكر أن الأسعار مستمرة في التقاوت في الأسواق السورية متأثرة بعوامل العرض والاستيراد، في ظل ضعف القدرة الشرائية لدى معظم المستهلكين.

نتيجة التوريد.. انخفاض كبير بأسعار البيض في حماة

حماة/ جمانة الخالد

سجّلت أسعار بيض المائدة في مدينة حماة تراجعاً ملحوظاً، لتصل إلى أدنى مستوياتها منذ أعوام، وسط وفرة في الإنتاج وزيادة في العرض، ما جعل هذه المادة الغذائية حاضرة بقوة على موائد العائلات.

وأصبح البيض عنصراً يومياً في وجبتي الفطور والعشاء لدى الكثير من العائلات، حيث أكد عدد من الأهالي أن انخفاض الأسعار جعل من الطبق سلعة يسهل الحصول عليها، بل بات من الطلبات اليومية المفضلة للأطفال.

وازداد الإقبال على شراء البيض بشكل واضح بعد عطلة العيد، نتيجة ارتفاع العرض والكميات الكبيرة بأسعار منافسة، وتقديم عروض ترويجية للمستهلكين بهدف تصريف الفائض.

وبحسب الأسعار الحالية، يبلغ ثمن الطبق بوزن ١٦٠٠ غرام نحو ١٤ ألف ليرة سورية، بينما يُباع اثنان منه بـ٢٧ ألفاً. أما الطبق الذي يزن ١٨٠٠ غرام فيصل سعره إلى ١٩ ألف ليرة، ويُعرض الطبق الذي

يتجاوز وزنه ٢ كيلوغرام بسعر ٣٣ ألف ليرة.

ويرجع بعض التجار هذا الانخفاض إلى عودة العمل في العديد من المداجن المتوقفة منذ سنوات، والتي استأنفت نشاطها بعد تحسّن ظروف التشغيل عقب سقوط النظام السابق.

كما ساهم توريد البيض من مناطق شمالي سوريا بأسعار منخفضة في توفير الكميات المطلوبة لباعة المفرق، ما أدى إلى تراجع الأسعار بشكل كبير.

وبعد سقوط النظام في سوريا، بدأت بوادر التحسّن تظهر تدريجياً على الواقع المعيشي، إذ شهدت الأسواق انخفاضاً ملحوظاً في أسعار المواد الغذائية الأساسية بعد سنوات من الغلاء الفاحش.

وتحررت حركة الاستيراد والتصدير من القيود السابقة، ما أتاح تدفق البضائع من دول الجوار بأسعار منافسة، وأسهم في كسر الاحتكار الذي كانت تفرضه شبكات محسوبة على النظام.

الجهود الدولية والعودة للتهدئة وإنهاء الاحتلال

بقلم/ سري القدوة

لا يمكن لوقف إطلاق النار او التهدئة ان توقف تلك المعاناة وهذا الجحيم الذي لحق بقطاع غزة وكل هذه الإجراءات لن ولم تكون كافية لإعادة الأمور الى ما كانت عليه ومساعدة من تبقى على قيد الحياة للنهوض من جديد ولوضع حد للكوارث والعودة لممارسة حياة عادية حيث مزقت اله الدمار الإسرائيلية كل أشكال الحياة ولم تخلف الا مشاهد الإبادة الجماعية التي ستظل شاهدة على جرائم الاحتلال الإسرائيلي.

ويبقى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار من شأنه أن يوفر بعض الراحة لضحايا الإبادة الجماعية التي ارتكبتها إسرائيل بحق الفلسطينيين، وبرغم من ان هذه الخطوة متأخرة وأن كابوس الحرب لن ينتهي مع توقف القصف بالنسبة إلى الفلسطينيين الذين تعرضوا لأكثر من ١٥ شهرا من القصف المدمر والمتواصل، والذين نزحوا مرارا من منازلهم ويكافحون من أجل البقاء في خيام مؤقتة دون طعام أو ماء.

لا يمكن السكوت او الصمت على جرائم الاحتلال واستمرار مواصلة الحرب خاصة في ظل استمرار حكومة الاحتلال فرض حصارها على قطاع غزة وعرقلتها لكل الجهود الدولية الداعية الى إحياء عملية السلام ورفضها لوقف الحرب والبدا باتخاذ خطوات عملية نحو اقامة الدولة الفلسطينية، ولا بد ومن الضروري العمل على وقف إطلاق النار بأي شكل من الإشكال والعمل على إدخال المساعدات الإنسانية اللازمة إلى القطاع بشكل فوري حيث يشكل من شان ذلك تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني بعد أن تخطى العدوان الإسرائيلي كل الحدود، ودخلت مناطق قطاع غزة كارثة إنسانية غير مسبوقة ويجب مضاعفة الجهود الدولية حتى يتم تتوج الاتفاق بإنهاء الاحتلال والوصول إلى حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، استناداً إلى مبادرة السلام العربية الصادرة عن قمة بيروت عام ٢٠٠٢، وحل الدولتين بما يضمن أمن واستقرار المنطقة.

وما كانت هذه الحرب والإجرام الوحشي ان يستمر بدون الدعم الأمريكي حيث ارتكبت إسرائيل الدولة القائمة على الاحتلال منذ ٧ أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ إبادة جماعية بغزة، خلّفت نحو ١٥٧ ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على ١١ ألف مفقود، وسط دمار هائل ومجاعة قتلت عشرات الأطفال والمسنين، في إحدى أسوأ الكوارث الإنسانية بالعالم.

يجب على المجتمع الدولي تكثيف جهوده من اجل ضمان تطبيق على كل مراحل اتفاق وقف إطلاق النار وضمان التهدئة الشاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة والإسراع في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية والعمل على تدفق وإدخال المساعدات العاجلة للقطاع، والانسحاب الإسرائيلي الكامل منه، وتمكين دولة فلسطين من تولي مسؤولياتها كاملة في قطاع غزة.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية، في ٢١ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي قد أصدرت مذكرتي اعتقال بحق رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع السابق يوآف غالانت، لارتكابهما جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية بحق الفلسطينيين في غزة ويتواصل الاحتلال العسكري الهمجي الإسرائيلي منذ عقود حيث تحتل إسرائيل أراض في فلسطين وسوريا ولبنان وترفض الانسحاب منها وقيام دولة فلسطينية مستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، على حدود ما قبل حرب ١٩٦٧.

آن الأوان لإجبار دولة الاحتلال على القبول بوقف حربها الشاملة على شعبنا الفلسطيني ووقف اعتداءاتها وانتهاكاتها الخطيرة في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، بالإضافة إلى إرهاب المستوطنين الذين يواصلون جرائمهم تحت حماية جيش الاحتلال، ومواصلة سرقة الأرض الفلسطينية، وقرصنة أموال المقاصة الفلسطينية ويجب ان تسود في النهاية الشرعية العربية والدولية كونهما هم الأساس في تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

سفير الإعلام العربي في فلسطين
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية

أدوية السرطان في الساحل السورية.. رحلة محفوفة بالأمل

تقرير/ ا. ن

في إطار افتقار الساحل السوري لأي مظهر من مظاهر الحياة، بات الحصول على الأدوية اشبه بالمستحيل، بعد فقد ادوية السرطان من المشافي الحكومية بذريعة انتهاء الصلاحية، وعدم توفرها بالسوق الحرة والصيدليات إلا بأسعار خارجة عن قدرة المواطن السوري.

باعتراف جميع المعنيين والمحتاجين هنالك ندرة توفر أدوية السرطان وارتفاع أسعارها في الساحل السوري، علاوة على أن الشعب يعاني من حالة فقر شديدة تجعل تأمين الأدوية، وخاصة أدوية السرطان، أمرا في غاية الصعوبة.

وفي أكثر المراكز الصحية والمشافي لا تتوفر حاليا سوى ٢٠٪ من احتياجاتها الفعلية لأدوية بعض أنواع السرطانات، بينما نفدت الأدوية تماما لبعض الأنواع الأخرى، ما ينذر بكارثة صحية كبيرة تهدد حياة الأطفال والبالغين على حد سواء، وأن هذه المعاناة تتضاعف بشكل كبير لدى مرضى السرطان بسبب ندرة توفر الأدوية وارتفاع أسعارها، مما يعجز الكثير من المرضى عن شرائها.

وأن نقص الأدوية السرطانية الحاد في سوريا يعرض آلاف المرضى لفقدان فرصة العلاج الفعّال، مما يؤدي إلى زيادة نسبة الوفيات ويعمق المعاناة النفسية والمالية للأسر المتضررة.

وأطلقت عدة نداءات استغاثة عاجل لتوفير هذه الأدوية الأساسية، محذرة من كارثة صحية وإنسانية وشيكة، ورغم أهمية هذه النداءات وضرورتها في ظل الظروف الحالية، إلا أن الحل المستدام لا يمكن أن يكون في استمرار الاستجداء والاعتماد على المساعدات، بل يتطلب دورا فاعلا من الدولة والحكومة ووزارة الصحة بالتعاون مع المعامل الوطنية، سواء العامة أو الخاصة، لإنتاج أدوية السرطان محليا، إلى جانب الأدوية الحيوية الأخرى، خاصة لعلاج الأمراض الخطرة والمزمنة.

السيد المهندس فواز .م وهو من طرطوس قال: يعيش مرضى السرطان في سورية ظروفاً صعبة تتسم بندرة الأدوية، وارتفاع تكاليف العلاج، وضعف الخدمات الطبية، ويضطر العديد من مرضى السرطان إلى الانتظار إلى شهور طويلة للحصول على الجرعات اللازمة، بينما يلجأ البعض إلى شراء أدوية مهربة بأسعار باهظة، ما يعرضهم لخطر الأدوية المغشوشة وغير المضمونة، وتشكل تكلفة علاج السرطان عبئا ثقيلا على الأسر ذات الدخل المحدود والمفقرة، حيث ارتفعت أسعار الجرعات إلى مستويات غير مسبوقة، ما يجعل الحصول على العلاج أمرا شبه مستحيل بالنسبة للكثيرين، وأضاف لقد عادت أزمة أدوية علاج السرطان إلى الواجهة مجددا بعد فقدانها من معظم المشافي الحكومية ، في حين تتوافر الأدوية ذاتها في السوق السوداء بأسعار مرتفعة جدا، في ظل مخاوف من عدم فعاليتها في العلاج لأنها من مصادر مجهولة.

والعديد من مرضى السرطان أكدوا أن فقدان أدويتهم العلاجية يدفعهم للجوء إلى مصادر أخرى لتأمينها منها السوق غير النظامية بأسعار مرتفعة تصل إلى أكثر من مليون ونصف مليون ليرة سورية للجرعة الواحدة وسط مخاوف من عدم فعالية تلك الأدوية في العلاج لأنها من مصادر مجهولة، وتضيف احدى السيدات المريضات قائلة: يواجه مرضى السرطان ظروفا صحية قاسية، بسبب نفاد الأدوية والمسكنات من الصيدليات والمشافي المختصة، ما أدى إلى تأجيل الجرعات الكيميائية للمرضى لشهرين وأكثر، وكان عدد من مرضى السرطان في اللاذقية استسلموا لقدرهم وأوقفوا جلسات علاجهم لعدم قدرتهم على تحمل مزيد من التكاليف الباهظة جدا، في حين إن بعضهم اضطر لبيع منزله لتأمين المبالغ المطلوبة، وإذا لم يتوفر الدواء للمريض، عليه أن يشتريه هذا أمر طبيعي وإلا سيعود لنقطة الصفر في دورة علاجه، يبدو أن الاستيراد النظامي لأدوية السرطان في سوريا محصور لدى شركة واحدة هي أوبري حيوش وهناك شركة ثانية ، تحاول الحصول على ترخيص لاستيراد الأدوية السرطانية، أما الأدوية الأجنبية لعلاج السرطانات بمختلف أنواعها خارج هاتين الشركتين فلا مستودعات تحويها وإنما يعمل في هذه التجارة أشخاص يساهمون في تهريب الأدوية عبر التواصل الهاتفي فيأتي التاجر ويضع كيس الدواء في الصيدلية التي تم الاتفاق معها، ويخرج دون أن ينتبه له أحد، وتكمل السيدة زهور بعد خضوعها لعلاج كيماوي قاس ثم العذاب النفسي لتجاوز ٣٢ جلسة مجانية للمسرع الخطي في المشفى، بحيث لا دواء يمكن أن يسكن الألم بعد الجلسة العاشرة بسبب الالتهابات الشعاعية الناتجة عن الاحتراق الداخلي للأعضاء، تصف ذلك، لا تعرف لماذا أنت هنا ولماذا يجري معك ما يجري، ورغم كل ما تعرضت له تتمسك بالأمل وتصر على متابعة العلاج بشكل مستمر فلا مكان للاستسلام في هذا الطريق.

واستنادا الى أطباء اورام بطرطوس فإن معدل الإصابة، يبرز ازديادها بين الإناث عن الذكور، حيث يحتل سرطان الثدي المركز الأول يليه سرطان الغدة الدرقية والقولون واللمفاوي والعظام والدماغ وعنق الرحم والبروستاتا.

والسيد أدهم الأستاذ يقول: تبدو رحلة علاج السرطان أقسى من المرض نفسه في بعض الأحيان، وضمن الظروف الرهيبة التي تمر بها البلاد على اختلاف مناطقها، ومع تزايد الأزمات التي لا تنتهي، يبدو اجتثاث الألم أصعب من أي وقت. إلا أن كل من التقيتهم/ن كانوا/كنّ مصممين/ات على الاستمرار بالعلاج، وبالتمسك بالحياة التي يريدونها، والمقاومة ولو بشق الأنفس. لا يريد مرضى ومريضات السرطان دعما استثنائيا، ولكن شروطا أساسية تؤمن العلاج، وأبسط المستلزمات كمسكنات الألم والدعم. فكل السوريون والسوريات يحتاجون اليوم إلى التمسك بالأمل من أجل حياة أفضل، ويضيف لا يمكن لسورية أن تبقى رهينة نداءات الاستغاثة والمساعدات الخارجية لتأمين الأدوية الأساسية، لذلك لا بد من تبني سياسة دوائية وطنية تعتمد على التصنيع المحلي، لضمان الأمن الدوائي، وتخفيف الأعباء عن المرضى، وتأمين علاج مستدام للسرطان والأمراض المزمنة، ويتطلب تحقيق هذا الهدف تكاتف الجهود ، وتحويل قطاع صناعة الأدوية إلى أولوية وطنية، لضمان حصول كل مريض على العلاج اللازم في الوقت المناسب، ويعاني السوريون من ندرة توفر أدوية مرض السرطان وارتفاع أسعارها بشكل كبير، في وقت يعاني فيه السوريون من حالة فقر تجعل تأمين الأدوية أمرا في غاية الصعوبة.

بين الأوبئة والإهمال الحكومي..
انتشار مكثف للقمامة بدمشق وريفها

دمشق/ مرجانة إسماعيل

انتشرت في شوارع مدينة دمشق وريفها ظاهرة تراكم النفايات وأكياس القمامة على الأرصفة مترافقة برائحة كريهة جدا مع انتشار الذباب والحشرات الضارة، وذلك بسبب غياب موظفي البلدية وسيارات تنظيف حاويات القمامة، مما دفع المواطنين لحرق القمامة وأدى ذلك إلى تكاثف الدخان بين الحين والآخر في الأجواء، وسط مطالبات بمعالجة موضوع القمامة وترحيلها بسرعة قصوى لتجنب انتشار الأوبئة والأمراض الجرثومية.

واكتظت دمشق منذ سقوط النظام البائد بالبسطات المختلفة وكان منها بسطات الخضار والفواكه، مما زاد الطين بلة في تراكم الأوساخ على الأرصفة، في حين لم تتحرك سوى بعض سيارات البلدية لتنظيف الشوارع وفي مناطق قليلة.

وامتلأت حاويات القمامة أسواق دمشق (البرامكة _ الفحامة _ سوق الموسم _ الزاهرة) الكبيرة ومنها والمتوسطة الحجم والموزعة في الطرقات بسرعة فائقة بمخلفات البسطات، وانتشار الأوساخ من عبوات عصير وبقايا المأكولات على الأرصفة بشكل كبير.

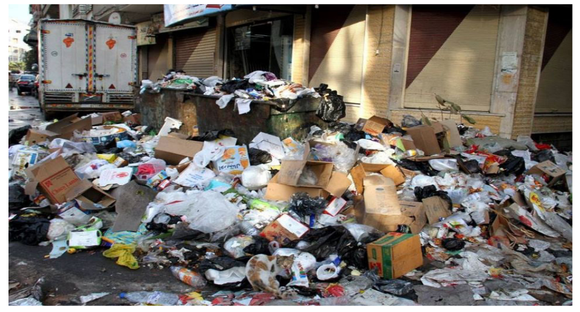

وأما ريف دمشق الجنوبي مثل صحنايا والأشرفية وداريا الكسوة، يلاحظ تصاعد الدخان بين الحين والآخر في الساحات الخالية، بسبب تجميع السكان للقمامة وحرقها، ومع ذلك ماتزال حاويات القمامة ممتلئة بأكوام قمامة ترشح من تحتها مياه ملوثة وتنساب إلى منتصف الطريق، لتتبعث منها روائح كريهة، مع غياب كامل لحملات رش المبيدات الحشرية.

وطالب سكان بإيجاد حل سريع لمشكلة القمامة لتجنب الدخول في دوامة الأمراض والحد من انتشار الأوبئة، لأن المشكلة كبيرة جدا ويجب حلها «قبل وقوع الفأس بالرأس» بحسب تعبيرهم.

وبعد مرور أربعة أشهر على سقوط نظام بشار الأسد، وبالتزامن مع إعلان تشكيل الحكومة الجديدة، تتزايد التحديات الداخلية وخاصة في موضوع الخدمات، في ظل تردي الأوضاع نتيجة سنوات الحرب الطويلة.

وتعاني معظم مدن ريف دمشق من سوء الخدمات على الرغم من التحسن الطفيف والتدريجي لإعادة عجلة الحياة، ومن أبرز هذه المشكلات وأكثرها إلحاحاً تلك المتعلقة بخدمات النظافة.

ولا زالت تشهد منطقة أشرفية صحنايا وضاحية ٨ آذار، جنوب العاصمة دمشق، خلال الأسابيع الأخيرة، تراكم النفايات وانتشار أكوام القمامة في الطرقات الرئيسية بشكل كبير، وصلت لحدّ انتشارها على الطريق العام الواصل بين «ضاحية ٨ آذار» والأشرفية.

ويقول سكان إن استمرار تراكم القمامة في الطرقات وحول حاويات النفايات مع ارتفاع درجات الحرارة يساهم في انتشار الأمراض والأوبئة وخاصة أن أطفال الحي يلعبون وبجوارهم النفايات.

وباتت الروائح الكريهة تصل إلى داخل البيوت، رغم أن أهالي المنطقة يقومون بمبادرات أهلية كل فترة لجمع النفايات وإزالتها عن الطرقات العامة لحين حلّ المشكلة بشكل منتظم. وتواصلوا مع البلدية وتقدموا بشكاوى وينتظرون الرد بشكل فعليّ وليس وعودا كلاميّة، في إشارة إلى تفاقم أزمة تراكم النفايات في الطرقات وتباطؤ حلها من قبل السلطات المحلية.

في المقابل، تحاول البلديات في المنطقة والمؤسسات الحكومية جاهدة حل أزمة النفايات على قدر الإمكانيات البسيطة والمتاحة، في ظل نقص المعدات واليد العاملة.

سد تشرين: «مساعٍ لإجراء أعمال الصيانة الفورية عقب الهجمات العدوانية التركية»

تقرير/ حسن الشيخ

يُعد سد تشرين من المنشآت الحيوية الهامة لتوليد الطاقة الكهربائية وتأمين مياه الشرب والري لعدد كبير من السكان، وخلال الأشهر المنصرمة تعرض لأضرار جسيمة نتيجة هجمات المحتل التركي على جسم السد الأمر الذي حرم مئات القرى من الكهرباء والماء نتيجة لذلك.

وأدى استهداف السد خلال الأشهر المنصرمة لانقطاع الكهرباء عن مدينة كوباني و٣٦٦ قرية تابعة لها، وعن مدينة صرين مما زاد من معاناة الأهالي في القرى بسبب اعتمادهم على الكهرباء لاستخراج الماء من الآبار، ورغم قيام فرق الصيانة بإصلاح الأضرار، فإنّ المنشآت الحيوية وفرق الصيانة تعرضت على مدار الأشهر الماضية للاستهداف المباشر والمتكرر من قِبل الطيران الحربي التركي، ما يجعل فرق الصيانة عاجزة عن استكمال أعمالها.

هذا وتمكنت الفرق الفنية والهندسية التابعة للإدارة الذاتية الديمقراطية مؤخراً من الدخول الى سد تشرين بتسهيلات من قوات سوريا الديمقراطية وحكومة دمشق للقيام بالصيانة المطلوبة، والعمل على تشغيله من جديد، والعمل على تحييده من هجمات المحتل التركي والمحافظة على جسم السد من مخاطر التدمير والانهيار بعد دق ناقوس الخطر من قِبل الجهات المعنية في الإدارة الذاتية لمخاطر استمرار الهجمات.

سد استراتيجي هام ...!

تم بناء سد تشرين بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٩ حيث يعد من أهم السدود في سوريا وثاني أكبر سدود البلاد بعد سد الفرات، وتخزن بحيرة السد نحو ١,٩ مليار متر مكعب من المياه، مما يجعله مصدراً رئيساً لتأمين مياه الشرب والري للمناطق المحيطة.

ويحوي ست عنفات كهرومائية قادرة على توليد ٦٤٢ ميغاواط من الكهرباء، ما يسهم في تغذية شبكات الكهرباء المحلية والعامة في سوريا حيث أدت الهجمات التركية الأخيرة لتوقفها عن العمل مما زاد من معاناة ألاف السكان في مقاطعة الفرات ومئات القرى المحيطة بالسد.

أضرار بنيوية وتقنية

أدت الهجمات العدوانية التركية التي استهدفت جسم السد ومعداته الفنية إلى سلسلة من الأضرار الخطيرة التي أثرت بشكل مباشر على تشغيله السد، والمحافظة على مستوى المياه التخزينية لبحيرة السد.

وبالنسبة للأضرار التقنية تسببت الهجمات بتوقف السد بشكل كامل عن توليد الكهرباء نتيجة استهداف التجهيزات الكهربائية التي أدت إلى توقف العنفات الستة عن العمل بالكامل، كما توقفت مضخات صرف «الرشوحات» عن العمل، وهذا أدى إلى غمر مساند العنفات والمعدات الكهربائية والممرات السفلية بالمياه، ما جعل هنالك صعوبات كبيرة في تشغيل المعدات أو صيانتها.

وأيضاً تسبب القصف المستمر بالطائرات الحربية والمسيّرة والمدفعية في اهتزازات خطيرة، مما أدى إلى زيادة التسربات داخل جسم السد وزيادة الضغط على بنيته الأساسية، كما أدت تلك الهجمات إلى تدمير ساحات التحويل التي تربط السد بشبكات الكهرباء العامة، مما أدى إلى عزله عن الشبكة. فضلاً عن أن خزانات الزيت التي توجد على سطح السد أصبحت معرضة لخطر الاحتراق بفعل الهجمات، وهذا ما قد يتسبب بكارثة بيئية تزيد الوضع سوءاً.

كارثة انسانية ومخاطر لانهيار محتمل

ولم تنحصر الأضرار من الناحية التقنية، فمن الناحية الإنسانية، أدى توقف السد إلى انقطاع الكهرباء عن أكثر من ٤٠٠ ألف نسمة يعيشون في المناطق المحيطة بالسد، فالشبكات التي كانت تغذي مدن كوباني، منبج، وصرين بالكهرباء أصبحت خارج الخدمة بالكامل، مما أثر بشكل كبير على الحياة اليومية للسكان، إذ لا يوجد مصدر آخر للكهرباء يمكن تزويد هذه المناطق بها.

إلى جانب ذلك، توقفت شبكات المياه المستخدمة للشرب والري، حيث يؤمن السد مياه الشرب لمحطات الخفسة والبابيري ومسكنة وغيرها التي تغذي مناطق حلب ومدن منبج وكوباني وصرين والجرنية بمياه الشرب والري لمساحات واسعة من الأراضي الزراعية ما يهدد الأمن الغذائي للمجتمعات التي تعتمد على السد في الزراعة.

أدى توقف السد عن العمل إلى ارتفاع منسوب المياه داخل بحيرة السد، وعدم القدرة على سحبها بسبب تعطل المضخات، وهذا يزيد من احتمالية انهيار السد، ما قد يؤدي إلى غمر قرى ومدن بأكملها على ضفتي نهر الفرات، وقد تمتد التأثيرات لتشمل العراق أيضاً نتيجة التدفق السريع للمياه في حال انهار السد.

أعمال إسعافية منفذة

ورغم المخاطر الكبيرة وصعوبة الوصول إلى السد بسبب استمرار هجمات الاحتلال التركي ومرتزقته، قامت إدارة السد، بالتعاون مع منظمات دولية، بتنفيذ مجموعة من الأعمال الاسعافية لتخفيف التدهور ومحاولة الحفاظ على الحد الأدنى من تشغيل السد.

ومن تلك الأعمال؛ تأمين معدات طارئة، حيث تم توفير مضخات غاطسة لسحب المياه المتسربة من الأنفاق السفلية وإعادة تشغيل بعض المعدات، إلى جانب تركيب مولدة كهرباء بديلة بالتعاون مع منظمات مثل اليونيسيف والصليب الأحمر الدولي، لضمان الحد الأدنى من تشغيل المعدات الأساسية، فضلاً عن إجراء صيانة مؤقتة لخطوط الكهرباء بين سد الفرات وسد تشرين لتوفير مصدر طاقة محدود.

كما تم تشغيل عنفات محدودة بشكل مؤقت، فرغم الأضرار الكبيرة، تمكن الفنيون من تشغيل عنفة واحدة فقط لتوفير تغذية كهربائية محلية محدودة جداً.

ومن بين الأعمال الاسعافية الأخرى المنفذة، فتح بوابات المفيض، فلتجنب غمر السد بالمياه، تم فتح بوابات المفيض لتصريف المياه الزائدة من البحيرة إلى الجهة السفلى للسد، مما ساهم في تخفيف الضغط على جسم السد ومنع انهياره، وأيضاً توفير وقود وتشغيل مولدات ديزل، حيث تأمين كميات من المازوت لتشغيل المولدات الاحتياطية وضمان استمرار العمل في بعض الأقسام الحيوية بالسد.

احتياجات أعمال الصيانة الفورية

ولإعادة سد تشرين إلى العمل وضمان استمراريته، تحتاج إدارة السد إلى تنفيذ مجموعة من الإجراءات العاجلة والضرورية، بعد وقف هجمات الاحتلال التركي وضمان أمان الكوادر الفنية.

إذ يحتاج السد إلى أعمال صيانة فنية، فالمعدات الكهربائية والميكانيكية التي غمرتها المياه بحاجة إلى تجفيف شامل وصيانة دقيقة لإعادتها إلى الخدمة، وكذلك ضرورة إصلاح ساحات التحويل وشبكات الكهرباء التي تضررت بسبب القصف وربط السد مجدداً بالشبكة العامة، وكذلك توفير ٢٥ طناً من زيت العنفات لإعادة تشغيل الوحدات المتبقية.

كما يحتاج السد إلى تعزيز بنيته من خلال إجراء كشف شامل على جسم السد وإصلاح أي تصدعات أو أضرار بنيوية لضمان استقراره على المدى البعيد، وأيضاً لا بد من تأمين معدات طارئة، مثل المضخات ذات القدرة العالية لسحب المياه المتراكمة داخل السد، وغطاسات حديثة للتعامل مع التسربات المتزايدة بسرعة وفعالية، ومعدات كهربائية وميكانيكية إضافية لإعادة تشغيل أنظمة السد بالكامل.

مأساة الأطفال تتزايد في الساحل السوري..
والسبب التعليق شبه التام للتعليم

تقرير/ سلاف العلي

في ظل غياب أي إجراء حقيقي للنفوس، تستمر العملية التربوية التعليمة بالانعدام الشبه تام عن أغلب مدارس الساحل السوري، لتكون هذا الظاهر من الظواهر الفظيعة التي خلفتها الهمجية بحق أهالي الساحل السوري، حيث تشير التقارير إلى أن ٤٠٪ من المدارس مغلقة، ما يجعل مئات الالاف من الاطفال خارج العملية التعليمية.

هذا الواقع يهدد مستقبل جيل كامل من المواطنين الذين يكبرون دون فرص للتعلم والتطور، مما يضع البلاد في دوامة مستمرة من الجهل والتخلف، ويقلل من إمكانية إعادة إعمارها بجهود محلية مستقبلا، وتستمر معاناة كل المواطنين بعد أكثر من عقد من الحرب، حيث يتجلى التأثير الأكبر على الأطفال الذين نشأوا في بيئة مليئة بالفقر والعنف والتشريد.

وتشير التقارير الى الالاف من الأطفال ولدوا خلال سنوات الحرب، مما يعني أنهم لم يعرفوا سوى واقع الصراع وعدم الاستقرار وانقطاع الكهرباء والمياه وصعوبة المواصلات والغلاء الفظيع الذي أصاب كل شيئ، وهذه النشأة في ظل الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية جعلتهم أكثر عرضة للاستغلال والانتهاكات، مثل عمالة الأطفال والزواج المبكر، وهي حلول قسرية تلجأ إليها الأسر بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور.

الأزمات الاقتصادية انعكست على المجتمع وافراد المجتمع، واصبحت الحياة أكثر صعوبة مع وصول نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر إلى ٩٠٪، مما يضطر الكثير من العائلات إلى اتخاذ قرارات مؤلمة لضمان البقاء.

فغياب فرص العمل وانخفاض مستوى الدخل والقدرة الشرائية للمواطن، كلها عوامل جعلت تأمين الاحتياجات الأساسية أمرا شبه مستحيل، خاصة مع انهيار العملة وارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود.

إلى جانب ذلك، تعاني البنية التحتية من انهيار شبه كامل، حيث تعمل محطات المياه بأقل من نصف طاقتها، ما يجعل الحصول على مياه نظيفة تحديا يومياً، كما أن ٧٠٪ من مياه الصرف الصحي غير معالجة، ما يزيد من المخاطر الصحية وانتشار الأمراض، خاصة بين الأطفال الذين يعانون من سوء التغذية الحاد، حيث يقدر عددهم بأكثر من ١٠٠ ألف طفل دون سن الخامسة في مدن الساحل وارياقها.

مع سقوط نظام الأسد البائد، تتزايد الآمال لدى المواطنين في الخلاص من أزماتهم المتراكمة، إلا أن هذا الأمل مرتبط بقدرة الحكومة المؤقتة على تحمل مسؤولياتها في إدارة البلاد وإعادة بناء ما دمرته الحرب، بداية المسؤولية السياسية والاقتصادية، فمن الضروري أن تعمل الحكومة المؤقتة على تقديم خطط اقتصادية واقعية تعزز من فرص العمل، وتخفف من حدة الفقر، من خلال دعم المشاريع الصغيرة، وجذب الاستثمارات، وتحقيق الاستقرار النقدي. كما يجب أن يكون هناك اهتمام عاجل بملف التعليم وإعادة تأهيل المدارس، وتوفير بيئة تعليمية آمنة للأطفال بعيدا عن تأثيرات الحرب، وإعادة تأهيل البنية التحتية والمياه، فتوفير الخدمات الأساسية مثل المياه النظيفة والصرف الصحي والكهرباء يعد من أولويات إعادة الإعمار، حيث تحتاج البلاد إلى مشاريع مستدامة في قطاعي المياه والطاقة لضمان عدم تفاقم الأزمات الصحية والبيئية، ورغم القسوة التي عاناها المواطنون خلال السنوات الماضية، لا يزال الأمل في مستقبل أفضل قائما.

يتطلب تحقيق هذا المستقبل جهودا جبارة من الجميع بقواهم السياسية والمجتمعية بالتعاون مع الحكومة المؤقتة والمجتمع الدولي للنهوض بسورية من جديد، بعد أن أصبحت الفرصة سانحة لذلك بعد سقوط سلطة الأسد، لإعادة بناء سورية على أسس العدالة والتنمية والكرامة الإنسانية، بعيدا عن القمع والإقصاء والفوضى التي عاشتها البلاد لعقود.